استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم
(دراسة تحليلية دلالية)

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S–1)

في كليّة العلوم الإنسانيّة في قسم اللّغة العربيّة وأدبها

إعداد:

مُحَمَّد خليل الرحمن

رقم القيد :١٣٣١٠١٣٤

المشرف:

مُحَمَّد هاشم،الماجستير

١٩٨١٠٥٢٥٢٠١٥٠٣١٠٠٥

قسم اللّغة العربيّة وأدبها

كليّة العلوم الإنسانيّة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلاميّة الحكوميّة مالانج

٢٠١٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الاستهلال

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا. (الكهف :١٠٩)

Katakanlah (Muhammad) seandainya lautan menjadi tinta untuk (menulis) kalimat-kalimat tuhanku maka habislah lautan itu sebelum selesai (penulisan) kalimat-kalimat tuhanku meskipun kami datangkan sebanyak (itu) (sebagai) tambahan.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى:

١. والدي المحبوبين، أبي: كاسيان وأمي: ستي مطايبة، هما يربياني في حنانهما على التقدم لنيل الآمال والتفاؤل، وجزاهما الله أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة.

٢. أختي الصغيرة "صاف نعم العز ناديا" وجميع أهالي الذين يساعدوني بدعائهم حتى وصلت إلى نهاية كتابة هذا البحث الجامعي.

٣. أصحابي الذين كثير إهتمامهم ومساعدتهم في إتمام هذا البحث، وهم:

١. عزيز كرنياوان

٢. خيرية اليل علفى

٣. يوسيان فغي نور الأوكتافيان

٤. إيفا ماريا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الّذي أنزل القرآن عربيّا بلسان عربيّ مبين، والصّلاة و السّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا ومولانا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، الّذي نطق بلسان عربيّ مبين وعلى آله وصحبه أجمعين ،أما بعد:

فقد إنتهى هذا البحث بتوفيق الله ﷻ، ينبغي على الباحث الشكر والتقدير إليه سبحانه وتعالى حتّى يزيد الله له علوما نافعة ومباركة. إضافة إلى ذلك، أقدم شكري وتقديري إلى من سهم هذا البحث المبارك وهم:

١. البروفيسور الدّكتور الحاج عبد الحريس مدير الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلاميّة الحكوميّة مالانج.
٢. الدّكتورة الحاجة شافية، عميدة كلية العلوم الإنسانيّة
٣. الدّكتور حليمي زهدي، رئيس قسم اللّغة العربيّة وأدبها
٤. مُحَمَّد هاشم، الماجستير مشرف هذا البحث وشكرا على توجيهاته القيمة وارشاداته الوافرة في كتابة هذا البحث الجامعي حتّى يكون بحثا جيدا.
٥. مؤسس معهد دار السلام كونتور لتربية الحديثة، وهم: فضيلة الشيخ الحاج أحمد سهل، فضيلة الشيخ الحاج زين الدين فناني وفضيلة الشيخ الحاج إمام زركسى، غفر الله لهم ورحمهم وعافهم وعف عنهم وجعل الجنّة مأوبهم.
٦. مدير معهد دار السلام كونتور لتربية الحديثة، صاحب الفضيلة الأستاذ عبد الله شكري زركسى، صاحب الفضيلة الأستاذ حسن عبد االله سهل وصاحب الفضيلة الأستاذ شمس الهادى عبدا عسى الله يسهلكم في جميع أموركم، و أقول شكرا لكم وبارك الله فيكم.
٧. جميع الأساتيذ والأستاذات الكرام الّذين علموني ولو حرفا واحدا بالصبر والإخلاص، يسر الله لكم في جهادكم واطال الله عموركم وبارك الله فيكم.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

جزاهم الله أحسن الجزاء وكتب لهم أضعاف الحسنات في الدارين أمين. وأرجو لكم أن يكون هذا البحث الجامعي يعم نفعه لي خاصة ولجميع القراء الأعزاء عامة. وإن وجد فيه الأخطاء أرجو منكم الإصلاح وأطلب العفو.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كليّة العلوم الإنسانيّة

قسم اللّغة العربيّة وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الإسم : محمد خليل الرحمن

رقم القيّد : ١٣٣١٠١٣٤

العنوان : استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S- 1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللّغة العربيّة وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٧- ٢٠١٨ .

تحريرا بمالانج، ٢٤ نوفمبير ٢٠١٧

المشرف

محمد هاشم، الماجستير

١٩٨١٠٥٢٥٢٠١٥٠٣١٠٠٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كليّة العلوم الإنسانيّة

قسم اللّغة العربيّة وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الإسم : محمد خليل الرحمن

رقم القيّد : ١٣٣١٠١٣٤

العنوان : استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية)

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S- 1) في قسم اللّغة العربيّة وأدبها لكلية العلوم الإنسانيّة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلاميّة الحكوميّة مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٧

١- محمد هاشم، الماجستير ( )

٢- الدكتور حليمي زهدي ( )

٣- أنوار فردوسي، الماجستير ( )

المعرف

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة الحاجة الشافية

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كليّة العلوم الإنسانيّة

قسم اللّغة العربيّة وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير عميد كليّة العلوم الإنسانيّة

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية

تسلّم عميد كلية العلوم الإنسانيّة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلاميّة الحكوميّة مالانج

البحث الجامعي الذي كتبه (كتبه الباحث):

الإسم : محمد خليل الرحمن

رقم القيّد : ١٣٣١٠١٣٤

العنوان : استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكليّة العلوم الإنسانيّة في قسم اللّغة العربيّة وأدبها.

تقريرا بمالانج، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٧

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة الحاجة الشافية

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كليّة العلوم الإنسانيّة

قسم اللّغة العربيّة وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير رئيس قسم اللّغة العربيّة وأدبها

تسلّم قسم اللّغة العربيّة وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الإسم : محمد خليل الرحمن

رقم القيّد : ١٣٣١٠١٣٤

العنوان : استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكليّة العلوم الإنسانيّة في شعبة اللّغة العربيّة وأدبها.

تحريرا بمالانج، ٢٤ نوفمبير ٢٠١٧

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور حليمي زهدي

ررقم التوظيف: ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إقرار الطالب

أفيدكم علما بأنني الطالب :

الإسم :محمد خليل الرحمن

رقم القيّد :١٣٣١٠١٣٤

موضوع البحث: استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية)

احضرته و كتبته بنفسي وما زادته من إبداع غيري أو تأليف الأخر. وإذا دعى أحد في المسقبل أنه من تأليف وتبيين أنه فعلا من بحثه فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أومسؤولية قسم اللّغة العربيّة وأدبها كلية العلوم الإنسانيّة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلاميّة الحكوميّة مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٤ نوفمبير ٢٠١٧

الباحث

محمد خليل الرحمن

رقم القيد : ١٣٣١٠١٣٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ملخص البحث

مُحَمَّد، الرحمن، خليل. ٢٠١٧. **استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية)**. البحث الجامعي. قسم اللّغة العربيّة وأدبها. كلّيّة العلوم الإنسانيّة. الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلاميّة الحكوميّة مالانج ٢٠١٧ المشرف: مُحَمَّد هاشم، الماجستير.

الكلمات الرئيسيّة: استخدام كلمات "أصنام و أوثان و تماثيل، السياق، المعنى.

في هذا البحث هو استخدام الكلمات المترادفات "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم،و أهداف البحث هي:لمعرفة الآيات التي تتضمن فيها كلمات "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم وأراء المفسّرين عنها، لمعرفة معنى الكلمات المترادفة "أوثان وأصنام وتماثيل" في القرآن الكريم من السياقية العاطفية والسياقية الثقافية.

إنّ هذا البحث هو البحث الوصفى الكيفى، ، البحث الكيفى هو منهج البحث الذي لا يحتاج إلى تصميم فروض البحث ولا يستعمل الباحث الرقم في التفسير عن الإنتاج. ونظر إلى تؤخذ البيانات من العينة فيها، يستخدم الباحث الدراسة المكتبية. المصدر الرئيسى في هذا البحث هو القرآن الكريم و المصدر الثانوي هو علم الدلالة لأحمد دكتور مختار عمر. طريقة جمع البيانات وتحليلها هي بحث الباحث الآيات التي تتضمن فيها كلمات " أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم، ثم تحليل الباحث تلك الكلمات بالسياق العاطفي والسياق الثفافي.

ونتيجة لهذا البحث، من السياقية العاطفية : أ) أصنام : التعبير الذي يدل على المشركين أنهم يحسّوا بالخيل من عملهم هذا بل يفتخرون به. ب) أوثان : لإذلال، وصفه بالرجس، والرجس النّجس فهي نجسة حكما. ج) تماثيل: تعبر أو تستخدم لتمثال عاما ليعبد أو لا يعبد. من السياقية الثقافية: أ) أصنام: ما يتخذ من ذهب أو فضّة أو نحاس وحديد والحجارة. ب) أوثان: ما يتّخذ من جصّ أو خشب أو حجر. ج) تماثيل: أن المشركين الذين يعبدون الكواكب.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRACT

Muhammad, Rohman, Kholilul. 2017. **The use of synonyms "Asnam, Autsan and Tamasil" in the Qur'an al-karim (Semantic Study).** Thesis. Department of Arabic Language and Literature. Faculty of Humanities. State Islamic University Maulana Malik Ibrahim Malang 2017. Supervisor: Muhammad Hasyim, M, A.

Keywords: Use of the word "Asnam, Autsan and Tamasil, Context, Meaning.

In this discussion is the use of mutarodif (synonym) sentences "Asnam, Autsan and Tamasil" which is in the Qur'an that the purpose of this research in the study : To know the verses of the Qur'an in which there is the word "Asnam, Autsan and Tamasil "and the opinions of the commentators, to know the meaning of the words" Asnam, Autsan and Tamasil "in the context of Feelings and Cultures.

The type of research in this discussion is qualitative descriptive that is not using numbers in interpreting a result. maka than that study in this research using the study of libraries. the source used in this discussion the first of the Qur'an and the second book of tafsir and the book by Dr.Ahmad umar mukhtar. The method of collecting data and analysis is to search Qur'anic verses in which there is the word "Asnam, Autsan and Tamasil". After finding the words analyzer analyze with the context of Feelings and Cultures.

The results of this study, viewed from the context Feelings: 1) Asnam: The statue revealed by the idolaters in nuances of pride.2) Autsan: The statue of the prophet Ibrahim's expression to his people in connotation and nuances of humiliation. 3) Tamasil: Used for sculpture in general, whether worshiped or not. In terms of cultural context: 1) Asnam: Sculpture made of gold, silver, copper and iron. 2) Autsan: Sculpture made of wood and stone. 3) Tamasil: The polytheists who worship the planets.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Muhammad,Rohman,Kholilul. 2017. **Pemakaian kata sinonim "Asnam, Autsan dan Tamasil" di dalam Al-Qur'an al-karim (Kajian semantik)**. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab. Fakultas Humaniora. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang 2017. Pembimbing: Muhammad Hasyim,M,A.

Kata Kunci: Pemakaian kata "Asnam, Autsan dan Tamasil, konteks, Makna.

Dalam pembahasan ini adalah penggunaan kalimat mutarodif (sinonim) "Asnam, Autsan dan Tamasil" yang ada didalam Al-Qur'an bahwa tujuan daam penelitian ini diataranya: Untuk mengetahui ayat-ayat Al-Qur'an yang didalamnya terdapat kata "Asnam, Autsan dan Tamasil" dan pendapat para ulama tafsir, untuk mengetahui makna kata "Asnam, Autsan dan Tamasil" berdasarkan konteks Perassan dan Budaya.

Adapun jenis penelitian dalam pembahasan ini adalah deskriftif kualitatif yaitu tidak menggunakan angka dalam menafsirkan sebuah hasil. maka dari itu kajian dalm penelitian ini menggunakan kajian pustaka. maka sumber yang digunakan dalam pembahasan ini yang pertama Al-Qur'an dan yang kedua kitab-kitab tafsir dan buku karya Dr. Ahmad umar mukhtar. Metode dalam menggumpulkan data dan analisisnya adalah menacari ayat-ayat Al-Qur'an yang didalamnya terdapat kata "Asnam, Autsan dan Tamasil". Setelah menemukan kata-kata tersebut pengkaji menganalisis dengan konteks Perasaan dan Budaya.

Hasil dari penelitian ini, ditinjau dari konteks Perasaan: 1)Asnam: Patung yang diungkapkan oleh orang-orang musyrik dalam nuansa kebanggaan. 2)Autsan: Patung yang diungkapan nabi Ibrahim kepada kaumnya dalm konotasi dan nuansa penghinaan. 3)Tamasil: Digunakan untuk patung secara umum, baik disembah maupun bukan. Ditinjau dari segi konteks Budaya: 1)Asnam: Patung yang terbuat dari emas, perak, tembaga dan besi. 2)Autsan: Patung yang terbuat dari kayu dan batu. 3)Tamasil: Orang –orang musyrik yang menyembah planet-planet.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محتويات البحث

صفحة الغلاف

ورقة فارغة

صفحة العنوان

الاستهلال ..... أ

الإهداء ..... ب

كلمة الشكر و التقدير ..... ج

تقرير المشرف ..... د

الاعتماد من طرف لجنة المناقشين ..... ه

تقرير عميد كلية العلوم والإنساني ..... و

تقرير رئيس قسم اللّغة العربيّة وأدبها ..... ز

إقرار الطالب ..... ح

الملخص ..... ط

محتويات البحث ..... س

الفصل الأوّل: مقدّمة

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٣

ج. أهداف البحث ٤

د. فوائد البحث ٤

ه. تحديد البحث ٤

و. الدّراسات السّابقة ٤

ز. منهج البحث ٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثاني: الإطار النظري

أ. تعريف الدلالة ٩

ب.تعريف الترادف ١٠

ج. ارآء العلماء عن الترادف ١٢

د. أنواع الترادف ٢٠

ه. تعريف السياق ٢١

و. علاقة بين اللغة والسياق ٢٦

الفصل الثالث: عرض البينات و تحليلها

أ. أراء المفسّرين عن الكلمات أصنام و أوثان و تماثيل ٢٨

ب.الكلمات "أصنام و أوثان و تماثيل" من السياقية العاطفية ٥٣

ج. الكلمات "أصنام و أوثان و تماثيل" من السياقية الثقافية ٥٥

الفصل الرابع : الاختتام

أ. الخلاصة ٥٨

ب.الاقتراحات ٦٠

المراجع ٦١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

أطلقت على علم الدلالة عدة أسماء في اللغة الإنجلزية أشهرها الأن كلمة semantics أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة، وتضبط بفتح الدال وكسرها وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن من استخدام صيغة الجمع والقول :علم المعانى لأن الأخير فرع من فروع البلاغة)، وبعضهم يطلق عليه اسم (السيمانتيك) أخذ من الكلمة االإنجلزية أو الفرنسية.

يعرف علم الدلالة بعضهم بأنه (دراسة المعنى) أو علم الذى يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذى يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذى يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتي يكون قادرا على حمل المعنى.

يستلزم التعريف الأخير أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرمز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس كما تكون كلمات وجملا. وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزا غير لغوية تحمل المعنى، كما قد تكون علامات أو رموزا لغوية.[١]

وفي علم الدلالة وأصل المعنى ينبغى أن توجد من الأصوات، وتبدأ الأصوات بالمفردات. والمفردات التى تسمع فيها تركيب حتى تنجب المعنى. وطريقة من تكوين المعنى هي ارتباط المعنى. ارتباط المعنى هي علاقة الدلالة التى تتكون من اللغة الأولى واللغة الأخرى. وارتباط المعنى هو يتضمن فيه المترادفات والتضاد وبوليسمى وهومونم وغيرها.[٢]

أمّا الترادف هو أحد من بحوث التى تبحث في الكتب اللّغوية. والترادف في اللغة العربية فيها الفذّ بين اللغات الأخرى، والترادف لغة مصدر من (ترادف) يدل على الحدث دون الدلالة على الزمان، ويدل بصيغته الصرفية، على المفاعلة بين طرفين. وهذا

---

[1] مختار عمر، *علم الدلالة* في مصر(القاهرة : علم الكتاب، ٢٠٠٦)، ص:١١-١٢

[2] Abdul Chaer, *Linguistik Umum.* (Jakarta: PT Rineka Cipta, 1994). Hlm : 297

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المصدر من مادة (ردف)، التى يدخل ضمن دلالتها. أمّا الترادف اصطلاحا عند القدماء كما يعرفه الإمام الرازى :"هو الألفاظ المفردة الدالة على شيئ واحد باعتبار واحد".[٣]

بين ارتباط المعنى الذى يسترعي في اللغة العربية هي المترادف،لأن المترادف في اللغة العربية لها البحوث الواسعة، المثال :شواهد المترادف في المعاجم والكتب اللغوية أكثر من أن تحصى. فللعسل ثمانون اسما وللسيف خمسون اسما، وللأسد خمسمئة اسم واللحية مئتا اسم.[٤]

وعلى هذا، فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقية والمواقف التى ترد فيها،حتى ما كان منها غير لغوي. ومعنى الكلمة على هذا يتعدل تبعا لتعدد السياقات التي تقع فيها، أو بعبارة أخرى تبعالتوزعها اللغوي *Linguistik Distribution* . وقد اقترح K. Ammer تقسيما للسياق ذا أربع شعب يشمل:[٥] (ا) السياق اللغوي، (٢) السياق العاطفي، (٣) سياق الموقف، (٤) السياق الثقافي.

١. أما السياق اللغوي فيمكن التمثيل له بكلمة good الإنجلزية (مثلها كلمة "حسن" العربية، أو "زين" العامية) التي تقع في سياقيات لغوية متنوعة وصفا: أ. أصخاص: رجل–امرأة–ولد. ب. مقادير: ملح–دقيق–هواء–ماء.

٢. أما السياق العاطفي فيحدد درجة القوة والضعف فى الانفال. ووجود العاطفية فى فؤد الشخص، مما يقتضي تعقيدا او اعتدالا. مثال من الكلمة (love) مختلفة مع كلمت (like) الإنجلزية رغم اشتركهما في أصل معنى وهو الحب.

---

[٣] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة* في مصر (القاهرة: مكتبة النهصة المصرية، ١٩٩٩)، ص: ١١٩–١١٨

[٤] أحمد، محمّد، قدور، *مدخل إلى فقة اللغة العربية في مصر* (دمشق : دار الفكر،١٩٩٣)، ص: ٢٩٤

[٥] عمر، مختار، *علم الدلالة* في مصر(القاهرة : علم الكتاب، ٢٠٠٦)، ص: ٦٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. أما السياق الموقفي فمعني الموقفي الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه كلمة. مثل استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس: يرحمك الله (البدع بالفعل)، وفي مقام الترحم بعد الموت: الله يرحمه (البدع بالاسم). فالأولى طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة. وقد دل هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير.

٤. أما السياق الثقافي فيقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الإجتماعي الذي يمكن تستخدم فيه الكلمة. كليمة "عقيلة" تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الإجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة زوجة.[٦]

أن الكلمات "أوثان وأصنام وتماثيل" في القرآن الكريم هي المترادفة، كان الباحث أن يبحث من ناحية أراء المفسّرين واستخدام كلماتها من السياقية العاطفية والسياقية الثقافية. وبعد أن لاحظ الباحث أن تلك الكلمات هي في نفس المعنى، إذا بحثنا عميقا تلك الكلمات لها المعاني المتفرقة لأن لكل الكلمة في القرآن الكريم لها المعنى نفسها من الناحية سياقها، وموضوع هذا البحث هو استخدام الكلمات المترادفة "أوثان وأصنام وتماثيل" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية).

ب- أسئلة البحث

بناءً على مقدمة فيما السياقية، حدد الباحث مشكلات البحث كما يلي:

١- ما الآيات التي تتضمن فيها كلمات "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم وأراء المفسّرين عنها؟

٢- ما معنى الكلمات المترادفة "أوثان وأصنام وتماثيل" في القرآن الكريم من السياقية العاطفية؟

٣- ما معنى الكلمات المترادفة "أوثان وأصنام وتماثيل" في القرآن الكريم من السياقية الثقافية؟

---

[٦] نفس المراجع، ص: ٦٩-٧١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج- أهداف البحث

ومن أسئلة البحث، يهدف الباحث منها:

١- لمعرفة الآيات التي تتضمن فيها كلمات "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم وأراء المفسّرين عنها.

٢- لمعرفة معنى الكلمات المترادفة "أوثان وأصنام وتماثيل" في القرآن الكريم من السياقية العاطفية.

٣- لمعرفة معنى الكلمات المترادفة "أوثان وأصنام وتماثيل" في القرآن الكريم من السياقية الثقافية.

د- فوائد البحث

هذا البحث له فوائد كثيرة منها:

نظرية : توفير المعرفة حول الكلمات المترادفة "أوثان وأصنام وتماثيل" في القرآن الكريم على النظرية السياقية الثقافية والسياقية العاطفية في اللغة العربية.

تطبيقيّة : توفير ثروة من معرفة الباحث والخصوص إلى مدرس اللغة العربية. وزيادة المجموعة في مكتبات مركزية و كلية و قسمية.

هـ- تحديد البحث

أن النظرية السياقية تشتمل على: السياقية اللغوية والسياقية العاطفية والسياقية الموقفية والسياقية الثقافية، من أربعة السياقيات، كان الباحث يسخدم إلا السياقية العاطفية والسياقية الثقافية.

و- الدراسات السابقة

هدف دراسة السابقة لإعراض البحث بما فعل من قبل. في هذه الدراسة السابقة سيعرض الباحث بعض الدراسة السابقة التي تتعلق بالبحث, وهي :

البحث العلمي لرحيما، رقم القيد (٠٨٣١٠٠٠٠٢) بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامي الحكومية مالانج، قدم هذا البحث في سنة ٢٠١٢ بالموضوع "استخدام

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الكلمة "ولد و ابن و غلام" في سورة مريم على ضوء النظرية السياقية الموقفية (الدراسة الدلالية)، توجد البحث اختلاف المعاني: يعني توجد معنى السياق الموقفي: رزق أو نعم الله الذي يحدد والتصريح والإيمان وقدرة الله على شيء، وجعل استفهامها تعجب من كمال قدرة الله تعالى ، النداء أو لقب شريف على ابن مريم هو عيسى عليه سلام.

البحث العلمي لمجيب الأرشاد، رقم القيد (٠٠٦٣١٠٠٦٠) بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامي الحكومية مالانج، قدم هذا البحث في سنة ٢٠١٠ بالموضوع "معاني كلمة كرسي في القرآن الكريم على ضوء النظرية السياقية اللغوية و النظرية الموقفية و النظرية الثقافية (الدراسة الدلالية). ونتيجة من ذلك البحث هي أن كلمة الكرسي في القرآن الكريم ورد في أيتين من القرآن الكريم وهما ٢٠٠٥ من سورة البقرة، و أية ٢٤ من سورة "ص". ومن نتيجة الآخر من ذلك البحث هي أن كلمة الكرسي في سورة البقرة في علم الدلالة ليس لها معنى أصل ولكن لها تتضن على معنى السياق اللغوي والسياق الموقفي والسياق الثقافي بمعنى عظمة الله في علمه كما في تفاسير. وكلمة الكرسي في سورة "ص" بمعنى الناس أي نبي سليمان عليه سلام.

في هذا البحث سيبحث الباحث عن الترادف من كلمات " أوثان وأصنام وتماثيل" في القرآن الكريم (دراسة دلالية) وهناك الفرق بين الباحث السابق في استخدام النظرية، الباحثة الأولى تستخدم النظرية السياقية الموقفية والباحث الثاني يستخدم النظرية السياقية اللغوية والسياقية الموقفية والسياقية الثقافية. أما هذا البحث كان الباحث يستخدم نظرية السياقية العاطفية والسياقية الثقافية.

ز- منهج البحث

وينتهج الباحث في هذا البحث وهو كما يلي:

(١) نوع البحث

إنّ هذا البحث هو البحث الوصفى الكيفى، البحث الكيفى هو منهج البحث الذي لا يحتاج إلى تصميم فروض البحث ولا يستعمل الباحث الرقم في التفسير عن

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإنتاج. وأمّا المنهج الوصفي كانت البيانات التي تتكون من الكلمات والصور ولا تتكون من الإعداد بسبب الشكل من هذه الدراسة تستعمل بالبحث الكيفى[٧].

ونظر إلى تؤخذ البيانات من العينة فيها، ليس تؤخذ البيانات هذا البحث في الميدان ولكن من كتب وقائمة المرَاجع. ومن سبب ذلك، يذكر هذا البحث يستخدم الدراسة المكتبية (*Library Research*).

والمراد في البحث الوصفى الكيفى في هذا البحث هو مبنيّ من الوصفى البيانى، وليس مبني من العدد التى فيها إحصائيّة. ولكن تقديم عن مبانى المترادف وإستخدامها يناسب بالسياقية.

أما الكيفي في هذا البحث هو ليس يستخدم من البيانات الكمي، ولكن تقديم البيانات لأن هذا البحث مبني على الدراسة المكتبية (*Library Research*). وعلى هذا، تعريض البيانات بدراسة كيفية.

(٢) مصادر البيانات

فمصدر البيانات تحت موضوع " استخدام الكلمات المترادفة "أصنام وأوثان وتماثيل "في القرآن الكريم"على النظرية السياقية الثقافية و النظرية العاطفية (دراسة تحليلية دلالية)" تتكون من مصدرين، وهما:

الأول : المصدر الرئيسى في هذا البحث هو "القرآن الكريم".

الثاني : المصادر الثانوية في هذا البحث هي من الكتب المتعلقة في هذا البحث على سبيل المثال :البحوث العلمية المتعلقة بدراسة المترادفة العربية، وكتب اللغوية التي مختصة بالبحث المترادف العربية، على سبيل المثال :علم الدلالة: (مختار عمر ٢٠٠٦، القاهرة: علم الكتب). وعلم الدلالة (فريد عوض حيدر ١٩٩٩ ، القاهرة: مكتبة النهصة المصرية). ومدخل إلى فقة اللغة العربية : (أحمد مُحَمَّد قدور،١٩٩٣، دمشق: دار الفكر). والكتب الأخرى التى تتعلق بموضوع البحث.

[7] Suharsimi Arikunto. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. (Jakarta: Rineka Cipta. 1998), Hlm:12

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(٣) طريقة جمع البيانات وتحليلها

كان هناك مجال لمعرفة أثرة بدورها في تطوير تحليل المضمون، هو الوثائق (*Documentation*)، وهو البحث عن الحقائق المأخوذة من الكتب والجرائد والمجلات والملحوظات للحصول وغير ذلك. وعلى رغم من أن هذا النوع من البحوث، تمكن أن تستخدم في جمع المجالات الأكاديمية، إلا أنه أهمية خاصة في دراسة التاريخ والاداب واللغات والإنسانيات على وجه العموم.[٨]

والوثائق في هذا البحث هي الوثائق المعنوية يعنى للوثائق الهدفية، المحتوى، الموضوع، المصدر، كيفية الحصول عليها.

ويصبح إنتاج معين وثيقة صالحة للإعلام ولنقل المعلومات لابد أن تتوافر فيه بعض الطرائق وهي كما يلي:

١) يطلب الباحث المراجع المناسبة بالموضوع
٢) يحدد الباحث المراجع المتعلقة بهذا الموضوع
٣) يحدد الباحث المراجع لتأكيد هذا البحث مثل: كتب اللغوية الأخروية
٤) عدم اثبات الكتب التي لم يعد إليها
٥) يستنتج الباحث من مجموعة أفكار في صفحات متعددة من مرجع واحد أو من مصادر متعددة
٦) يوفر الباحث المعلومات الكاملة عن المرجع في قائمة المصادر
٧) الإحالة إلى الفصول والمباحث الأخرى في الكتاب تتضمن الإحالة إلى مراجعها أيضا.

هذا البحث هو البحث الوصفي الكيفي، والمصدر الأساسي هو القرآن الكريم، ولهذا يستخدم الباحث بطريقة تحليل المضمون.

---

[٨] أحمد أوزي، *تحليل المضمون ومنهجية البحث* في المغرب (الرباط المغرب: الشركة المغربية، ١٩٩٣)، ص:٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أمّا طريقة تحليل البيانات التي استخدمها الباحث هي تحليل المضمون (*Content Analysis*) لتبيين في عاطف وتسهيل الموضوعات.وهو كما يعرف P.J STONE إنه أسلوب البحث العلمي الذي يهدف إلى الحصول على الإستدلالات عن طريق التعريف على الخصائص المميزة لأي نص من النصوص بطريقة موضوعية ومنهجية.ويعبر ايضا عن تعريف تحليل المضمون عند JANIS أن يعرف تحليل المضمون هو إنه الأسلوب الذي يهدف إلى تبويب خصائص المضمون في فئات، وفقا لقواعد يحددها المحلل باعتباره باحثا علميا.[٩]

وأن تكون أمام صورة تقريبية تحديدها المعالم الأساسية لهذه الأدة، لبناء على البيانات الآتية، وفقا لموضوع هذا البحث، يستخدم الباحث بدراسة تحليل المضمون، أن الطريقة هذا البحث منها منها[١٠]:

أوّلاً :يبحث الباحث الأيات التي تتضمن فيها الكلمات المترادفة "أصنام وأوثان وتماثيل"في القرآن الكريم.

ثانياً :يقرأ الباحث كتبا لغوية التى تتعلق بعلم الدلالة عن المترادفة وإستخدامها في السياقية لتأكيد من صحة المعلومات التى وردت بها.

ثالثاً :يقرأ الباحث كتب التفسير التي تتعلق بكلمات" أصنام وأوثان وتماثيل"في القرآن الكريم.

رابعاً :تأكيد البيانات بالتفسير أو الحديث تتعلق بالنظرية السياقية العاطفية والسياقية الثقافية.

خامساً : الإستنتاج.

---

[٩] أحمد أوزي، *تحليل المضمون ومنهجية البحث* في المغرب (الرباط المغرب: الشركة المغربية، ١٩٩٣)، ص:١١

[١٠] أحمد أوزي، *تحليل المضمون ومنهجية البحث* في المغرب (الرباط المغرب: الشركة المغربية، ١٩٩٣)، ص:١٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الثاني
الإطار النظري

أ) تعريف الدلالة

الدلالة مثلثة الدال، مصدر الفعل دلّ، وهو من مادة (دلل) التي تدل فيما تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به ومن ذلك، دله عليه يدله على الطريق، أى سدده إليه. و الدلالة في الإصطلاح كما عرفها الشريف الجرجاني (٧٤٠-٨١٦ هـ)، هو كون الشيء بحالة، يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول. وهذا معنى هام لكل رمز غذا علم، كان دالا على شيء آخر، ثم ينتقل بالدالة فيقول: "والدلالة اللفظية الوضعية: هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيِّل فهم منه معناه للعلم بوضعه.[١١]

تحددت تعريفات علم الدلالة بين الباحثين فيه والدارسين له، ويكفي أن نرى الأستاذين أوجدن وريتشاردز يقدمان لنا ما لا يقل عن إثنى عشر تعريفاً للمعنى، بل إثنين وعشرين تعريفا، لو أخذنا التعريفات الإضافية الأخرى في الحسان، إلا أن القاسم المشترك بين تعريفات علم الدلالة هو أنه العلم الذي يدرس المعنى يقول : John Fodox &Loyns: "الدلالة هي دراسة المعنى". وأطلؤ على هذا العلم أسماء عديدة، مثل:

- علم الدلالة : Semantics
- علم المعنى : Meaning
- أطلق بعضهم عليه اسم "*السيمانتيك*"، أخذاً من الكلمة الإنجليزية :
- الدلاليات.[١٢]

يعرفه بعضهم بأنه "*دراسة المعنى*" أو " *العلم الذي يدرس المعنى*" أو "*ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى*"، ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى، يستلزم التعريف الأخير أن يكون

[١١] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة وتطبيقية*، (مكتبة النهضة المصرية،١٩٩٩) ص:١١

[١٢] مُحَمَّد، داود، *العربية وعلم اللغة الحدث* في المصر(القاهلرة:دار غريب) ص:١٧٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

موضوع علم الدلالة أي شيء يقوم بدون العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرمز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس كما قد تكون كلمات وجملا.[١٣]

بأن هذان المصطلحان مترادين، في مؤلفات علماء اللغة العرب لدلالة على هذا الفرع الحديث من علم اللغة وهو Semantics. جاء في اللسان : "معنى كل شيء : محنته وحاله التى يصير إليها أمره، وروى الأزهري عن أحمد بن يحي قال: المعنى والتفسير والتأويل واحد، وعنيت بالقول كذا : أردت ومعنى كل كلام ومعانه ومعنيته :مقصده".[١٤]

نظر الباحث إلى تلك التعريفات من الدلالة، أن الدلالة هي الدراسة التي تدرس على المعنى، وتختلف تعريفات علم الدلالة بين الباحثين فيه والدارسين له أن علم الدلالة هناك المختلف عن كثيرة من تعريفات، والآخر أن علم الدلالة هي دراسة المعنى.

ب) تعريف الترادف

قد شرح الباحث فيما سبق عن خلفية البحث وفي هذا الفصل أراد الباحث أن يبحث الإطار النظري المناسب والمتعلق بهذا البحث الجامعي، سيبحث الباحث وهو كما يلي:

الترادف في اللغة هي مصدر (ترادف) يدل على الحدث دون الدلالة على الزمان، ويدل بصيغته الصرفية، على المفاعلة بين طرفين، وهما اللفظان اللذان يتعاوران موقعاً سياقياً ودلالة، وهذا المصدر من مادة (ردف)، التي يدل ضمن دلالتها، الدلالة على التبعية والخلافة ومن ذلك : الرّدف – الراكب خلف الراكب، وكل ما تبع شيئا فهو

[١٣] مختار عمر، *علم الدلالة* في المصر (القاهرة : علم الكتب،٢٠٠٦)، ص: ١١

[١٤] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة وتطبيقية*، (مكتبة النهضة المصرية،١٩٩٩) ص:١٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ردفه. كما قال الإمام الرازى تعريف الترادف في الإصطلاح هو المفردة الدالة على واحد باعتبار واحد.[١٥]

وبحث الترادف هو بحث مهم جداً وكثير من العلماء التي تبحث فيها الترادف من الزمان القديم حتى الزمان الحديث، ولهذا سيبحث عن آراء بعض العلماء عن الترادف.

كما قال إميل بديع يعقوب عن تعريف الترادف في ناحية اللغة هي ما إختلاف لفظه واتفق معناه، أو هو إطلاق عدّة كلمات على مدلول واحد، كالأسد والسبع واللّيث وأسامة وغير ذلك، التي تعني مسمّى واحداً، والحسام والمهنّد واليماني بمعنى واحد، والعسل والشهد، وريّق النحل، وقيء الزنابير، والحميت، والتحموت.[١٦]

وقال دكتور توفس مُحَمَّد شالقين عن تعريف الترادف هو توالب الألفاظ المفردة الدالة على المعنى واحد، باعتبار واحد أو هو دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد، كالإنسان والبشر، كاقمح والبُّر والخطة وفي الباء.[١٧]

وقال أحمد مُحَمَّد قدور أن بداية الاهتمام بالترادف من الألفاظ مذ شرع اللغويون الأوائل في جمع اللغة والنظر في ألفاظ القرآن الكريم وتفسيرها. ويبدو أن ضمّ الكلمات التي تدل على معنى واحد كان في البداية ضمّاً تقريبياً لا يعنى بالتدقيق في تحرّي هذا النوع من الألفاظ.[١٨]

إذا تعريف الترادف من العلماء، إميل بديع يعقوب و توفس مُحَمَّد شالقين و أحمد مُحَمَّد قدور – من دلالة الكلمة، هم يقولون أن الترادف هو ألفاظ فيها معنى واحد.

---

[١٥] مُحَمَّد داود،*العربية وعلم الغغة الحدث* في المصر(القاهرة:دار غريب) ص:١١٩-١١٨

[١٦] إميل بديع يعقوب، *فقه اللغة العربية وخصائصها* في بيروت (دار القافة الإسلامية،٢٠٠٦)، ص:١٧٣

[١٧] توفس مُحَمَّد شالقين،*المشترك اللغوى نظرية وتطبيقا* في المصر (القاهرة:مكتبة وهبة، ١٩٨٠) ص:٢١٦

[١٨] أحمد مُحَمَّد قدور، *مدخل إلى فقة اللغة العربية في مصر* (دمشق : دار الفكر،١٩٩٣)، ص: ٢٩٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فالترادف عند كلود جرمان وريمون لوبلون ليس من دلالة فقط ولكن من ناحية الأخرى كما قد كتب في تأليفهما "*علم الدلالة*" الترادف بالمعنى الواسع هو الكبمات التي تختلف في ألفاظها وتتفق في معانيها وذلك هو المعنى الذي أعطى للترادف في المعاجم المخصصة وبنفس المفهوم نتصور أن قائمة الكلمات المترادفة تكون طويلة نوعاً ما إذا لا نجد أقل من خمسين مصطلحاً.[١٩]

نشأ الترادف في الزمان القديم والحديث أن الترادف عند القدماء بأنه "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد، باعتبار واحد ومثاله ما أورده ابن جني في "الخصائص"تحت" باب: تلاقي المعاني على اختلاف أصول المباني" مثل: الخليقة، السجية، الطبيعية، الغريزة، السّليقة.[٢٠]

أنّ الترادف عند المحدثين هو الحق بها الخلاف مثلما حدث بين القدماء في مسألة الترادف وميز المحدثون بين الترادف التام (الكامل) والترادف بمعنى التقارب في المعنى أو أشباه الترادف.[٢١]

ومن هنا نعرف أن الترادف هو الألفاظ التي لها معنى المتساوي أو المتقارب في دلالة الكلمة، أي كلمة مختلة ولكن يسمّى بالمعنى كمثل كلمة *إِسْتَخْدَمَ* و*إِسْتَعْمَلَ*، المعنى بينهما متصل. وإذا نستعمل الكلمة *إِسْتَخْدَمَ* لتبدل الكلمة *إِسْتَعْمَلَ* في الجملة المفيدة، فالمعنى غير تغير لأن نوب معنى الكلمة *إِسْتَخْدَمَ* الكلمة *إِسْتَعْمَلَ*. وكذالك قد نوب معنى الكلمة *إِسْتَخْدَمَ* للكلمة *إِسْتَعْمَلَ*.

وتستخدم كلمتهما في السياق المختلفة ولكن معنها سواء.

ج) ارآء العلماء عن الترادف

---

[١٩] كلود جرمان وريمون لوبلون، *علم الدلالة*، ص: ٦٠

[٢٠] محمّد داود،*العربية وعلم اللغة الحديث* في المصر(القاهرة:دار غريب) ص:١٨٩

[٢١] محمّد داود،*العربية وعلم اللغة الحديث* في المصر(القاهرة:دار غريب) ص:١٩٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن الملاحظ أن اختلاف اللغويين حول الترادف إثباتاً وإنكارا كان واسعا، ويبحث الباحث عن الترادف هناك كثيرة من أرآء العلماء المختلفة، وهي العلماء التي يرآء عن الترادف:

١- ارآء العلماء التي وفقاً بالترادف

وإذا كان اللغويون القدماء اختلفوا في موقفهم من الترادف بين مثبت له ومنكر، فإن الطبري يسلم مبدئيا بوجود وغناها وقوتها وتوتها وتوسعها في التعبير، ولكنه لا يستعمل هذا المصطلح (الترادف) وإنما يستعمل مصطلحا أدق منه وأكثر تعبيرا عن واقع اللغة نفسها وهو مصطلح (التقارب)، حيث تردد هذا المصطلح في تفسيره بشكل لافت للنظر جدا، فكثيرا ما يستعمل مثل هذه العبارات :"وهذا كله معنى واحد والكلام مختلف". أو مثل: "وكل هذه التأويلات على اختلاف ألفاظها متقاربات المعاني".[٢٢]

وفق بعض العلماء عن وجود الترادف، والعلماء التي توفق عن الترادف منها: الإمام السيوطي، والإمام فخر الدين، وإبن جني، وأحمد بن فارس وغير ذلك. وهناك أيضا العلماء من القدماء والمحدثين.

(أ) ارآء القدماء

كان العلماء عند القدماء الذي يوفق عن الترادف وهي:

الترادف عند السيوطي هو الألفاظ المفردة الدالة على شيئ واحد باعتبار واحد، وقال أيضا : "واحترزنا بالإفراد عن الإسم والحدّ فليس مترادفين، وبوحدة الإعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم، فإنهما دلاً على شيئ واحد، لكن باعتبارين أحدهما على الذات والآخر على الصفة. والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر.[٢٣]

---

[٢٢] الأستاذ محمّد المالكي، *دراسة الطبراني بمعنى من خلال تفسيره*، المملكة المغربيّة، ١٩٩٦. ص:٢٩٠

[٢٣] أحمد عبد الرحمن حماد، *عوامل التطور اللغوي* في بيروت(دار الأندلس، ١٩٨٣) ، ص: ٥٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وهذا بمعنى الترادف هو الكلمات المختلفة التي تدل على المعنى الواحد، أي لابد كلمتين أن اتفقا في المعنى اتفاقا تاما ولايجوز أن يكون الارتباط في المعنى فقط، اتفق السيوطي بوجود الترادف في اللغة العربية ولكنه حدد ليفصل الكلمة المترادفة، ومن تحديده كما يلي:

وكذلك كتب السيوطي في كتابه :وقال آخري : *"ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناها غير معنى الآخر."*[٢٤] وسنجد هنا أن الاسم وصفته ليس من الكلمة المترادفة لأن المعنى بينهما متفرقا.

وكتب السيوطي مثال لهجته الذي بين عن الفروق بين كلمتين التي سمي بالكلمة المترادفة، وهو : إن قعد معنى ليس في جلس، ألا ترى أنا يقول: قام ثم قعد، وأخذه المقيم والمقعد، وقعدت المرأة عن الحيض، وتقول لناس من الخوارج قعد، ثم تقول كان مضطجعا فجلس، فيكون القعود عن قيام والجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن الجلس المرتفع، والجلوس ارتفاع عما هو دونه، وعلى هذا يجري الباب كله.[٢٥]

ولقد نبه على بعض هذه الظواهر سيبويه في الكتاب فيما سماه "*هذا باب اللفظ للمعاني*" فقال: "*إعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظ والمعنى واحد، اتفاق اللفطين واختلاف المعنيين*".[٢٦]

والترادف عند الإمام فخر الدين هو الألفاظ المفردة الدالة على شيئ واحد. وفي ناحية أخرى هناك ايضا من ارآء عند ابن جني في الكتاب لا ينكر ابن جني عن الترادف في لغة قبيلة واحدة، ولكنه يضع ميزاناً للحكم على المترادفات، والنظر في كونها من وضع قبيلة واحدة أو عدة قبائل، هذا الميزان، فقد حفه بالشك والتردد. ولم يقل يرى حاسم: فالمرادف قليل الإستعمال يكون مرة من وضع قبيلة أخرى، ومرة يجوز أن يكون من وضع

---

[٢٤] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وانواعها*، ص: ٤٠٢

[٢٥] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وانواعها*، ص: مرجع النفس، ص: ٤٠٤

[٢٦] الأستاذ محمد المالكي، *دراسة الطبراني بمعنى من خلال تفسيره*، المملكة المغربيّة، ١٩٩٦. ص:٢٨٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القبيلة نفسها، والمرادف كثير الإستعمال خليق أن يكون من وضع القبيلة ولكن هذا غير لازم وغير حتم، فقد يكون على شهرته وكثرة دورانه على ألسنة القبيلة.[٢٧]

وقد بحث ابن جني عن الترادف في كتابه *"الخصائص"*، والمراد بالترادف هو تعريف الترادف وأسباب وجوده في اللغة العربية والشروط من الكلمة المترادفة وأنواعه وكذلك فائدته. سيحلل وسيبين الباحث تلك البيانات في هذا الباب. وكما قال ابن جني: *"فإذا ورد شيء من ذلك – كأن يجتمع في لغة رجل واحد لغتان فصيحان – فينبغي أن تتأمل حال كلامه. فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال"*.[٢٨]

هؤلاء العلماء هم يوفقون عن الترادف ويقولون أن الترادف هو ألفاظ في معنى واحد ولكن باعتبارين أحدهما على الذات والآخر على صفة.

(ب) ارآء المحدثين

أن الترادف عند بعض العلماء العربية المحدثين هو الألفاظ المختلفة في الصيغة المتواردة وسمي واحد كالخمر والعقار، والليث والأسد، والسهم والنساب، وبالجملة كل اسمين عبرت بكما عن معنى واحد منهما مترادفات.[٢٩]

٢- ارآء العلماء الذي ينكر الترادف

(أ) العلماء عند القدماء

ينكر بعض العلماء العربية أن الترادف في اللغة العربية بحجتهم أن كل الكلمات لها المعنى الواحد وليس فيها المعنى المتساويين في كلمتين أو أكثر – كلمة الترادف– كما

---

[٢٧] أحمد عبد الرحمن حماد، *عوامل التطور اللغوي* في بيروت(دار الأندلس، ١٩٨٣) ، ص: ٦٧–٦٨

[٢٨] ابن جني، الخصائص، ٣٧٢

[٢٩] محمد محمد يونس علي، *وصف اللغة العربية دلاليا*. منشورات جامعة الفاتح، ص:٣٤٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قد بين أبو هلال العسكري في كتابه "فروق المعنى من كل الكلمات". وأنهم يعتقدون أن من كلمة الترادف أحدهما اسم والأخر صفة.

وقال صبري إبراهيم السيد في أحد كتابه " ومع ذلك يمكن أن يؤكد بالدليل أن ليس هناك مترادفات حقيقة، أن ليس هناك كلمتان لهما – تماما – المعنى نفسه. وسيبدو بعيد الاحتمال أن كلمتين تحملان المعنى نفسه سوف تعيش كلمتاهما حين في اللغة.[٣٠]

وبذلك أحمد بن فارس في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة"، حيث قال في باب الأسماء كيف تقع على المسميات: ويسمى الشيئ الواحد لأسماء المختلفة، نحو السيف والمهند والحسام، والذي نقوله في هذا: الإسم واحد وهو ((السيف)) وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى، وقد خالف في ذلك قوم عموا أنها وإن اختلفت ألفاظها، فإنها ترجع إلى معنى واحد، وذلك لنا سيف وعضب وحسام.[٣١]

وقد بحث عن العلماء التي توفق فيها الترادف، أنهم توفقون بالدرس الترادف لأن ألفاظ عندها معنى واحدا ولكن باعتبارين أحدهما على الذات والآخر على الصفة.

أما رأى علماء اللغة قديماً فيما اصطلاح اللغويون على تسميته بالترادف: فقد أنكر بعضهم كأحمد بن فارس وشيخه ثعلب وأبي على الفارسي. ولكن إنكارهم لهذه الظاهرة يحمل فيه قدراً من التحكم، والتسرع. فهذه الظاهرة قائمة في اللغة العربية. وإن الناظر في فهرس هذا الكتاب، وفي صلب نصه، ليرى من المفردات ما يبدى للوهلة الأولى أن المتعدد منه يدل على مدلول واحد، ولكن العسكري ما يزال يبدى له الفروق في الدلالة، حتى يبضح لك تراكب الكعاني، وعدم تطابقها تاماً. فلا تقع في فهم الترادف كما لو كان مطلق التساوى.[٣٢]

---

[٣٠] صبري إبراهيم السيد، *علم الدلالة إطار جديد*.(اسكاندرية:دار المعرفة الجامعية،١٩٩٠). ص:٩٣

[٣١] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة* في مصر (القاهرة: مكتبة النهصة المصرية، ١٩٩٩)، ص: ١٢٠

[٣٢] الإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري، الفروق اللغوي في المصر (القاهرة:دار العلم والثقافة) ص:١٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وفريق آخر ينكر الترادف، لأن ما يظنّ من المترادفات هو من المتباينات بالنظر إلى صفات، كما في الإنسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرة. غير أن الرأي السائد في هذا الشأن هو أن الشيء له اسم واحد، وما عداه ليس إلا من الصفات.[٣٣]

وبعض العلماء القدماء ينكرون وقوع الترادف في العربية، وفي إنكارهم معنى أخطار كثيراً مما يتصوره أي باحث من المحدثين، فلا سبيل معه إلى القول بانفراد العربية بكثرة المفردات وسعه التعبير. قال أبو علي الفارسي ، "يسمى الشيء الواحد بالأسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير المعنى الأخرى".[٣٤]

فابن فارس الذي ينكر عن الترادف لأن إقراره قول فاسد في القياس والعقل، مخالف للحكمة والصواب، فلا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد، إلا أن يجيء أحدهما في لغة قوم آخر في لغة غيرهم، كما يجيء في لغة العرب والعجم، أو في لغة الهند. وابن فارس كما يبدو لنا ينكر وجود الترادف في الأصل، مع إقراره بورود شيء منه ذكر أن العرب تكلمت به، لكن سببه خفي على بعض المتأخرين فلم يعرفوا علته وما ينطوي عليه من فروق، فوهموا أنه موضوع أصلاً.[٣٥]

ومن أشهر اللغويين العرب المنكرين للترادف أبو هلال العسكري الأعرابي (ت٢٣١ هـ)، حيث يقول "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منها معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما جهلناه، فلم نلزم العرب جهله". وقد ألف أبو هلال العسكري في كتابه "الفروق اللغوية" لإثبات الفروق بين الألفاظ التي قبل بترادفها.[٣٦]

---

[٣٣]أحمد محمّد قدور،*مدخل إلى فقه اللغة العربية* في المصر(دمشق: دار الفكر،١٩٩٣)، ص: ٢٩٥

[٣٤]صبيحى الصالح، *دراسات في فقه اللغة* في بيروت (لبنان : دار العلم للملايين،١٩٦٠) ٢٩٦

[٣٥]أحمد محمّد قدور،*مدخل إلى فقه اللغة العربية* في المصر(دمشق: دار الفكر،١٩٩٣)، ص:٢٩٦

[٣٦]أحمد محمّد داود،*العربية وعلم اللغة الحدث* في المصر(القاهلرة:دار غريب) ص:١٩٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال أبو هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية " أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا لكن الثاني فضلاً يحتاج إليه.[٣٧]

أما منكر الترادف فيحجون بحجج منها أن كل لفظين على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في غيره. ويعتبر ابن فارس عن هذا الاتجاه حين ذهب إلى أن في كل واحدة من اللفظتين المترادفتين معنى ليس في الأخرى. ففي قعد مثلاً معنى ليس في جلس، وكذلك القول هلما سواه، نحو مضى وذهب وانطلق، ورقد ونام وهجم.[٣٨]

وتلخص عن الأرآء العلماء القدماء وهي من ثعلب، وأبو على الفارسي، وابن فارس، وأبو هلال العسكري، هم ينكروا عن المترادفات لأنه يظن من المترادفات هو من المتباينات بالنظر إلى الصفات. كما قال التاج السيكى في شرح المنهاج: ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنيس. الثاني باعتبار أنه بادي البشر.[٣٩]

(ب) ارآء المحدثين

وقبل أن تبحث عن أرآء العلماء المحدثين هناك الشروط من الكلمات المترادفات وهي:[٤٠]

١- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفقاً تاماً، على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة، لأفراد البيئة الواحدة، فإذا تبين لنا بدليل قوى أن العربي كان حقاَ يفهم من كلمة جلس شيئاً لايستفيده من كلمة *قَعَدَ* قلنا حينئذ ليس بينهما *ترادف*.

---

[٣٧] أحمد عبد الرحمن حماد، *عوامل التطور اللغوي* في بيروت(دار الأندلس، ١٩٨٣) ، ص:٦٣

[٣٨] أحمد مُحَمَّد قدرور، فقه اللغة. (دمشق:دار الفكر،١٩٩٣). ص:٣٠٢

[٣٩] السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. ص:٣٠٢

[٤٠] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة وتطبيقية*، (مكتبة النهضة المصرية،١٩٩٩) ص: ١٢٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢- الاتحاد في البيئة اللغوية بحيث تنتمي الكلمتان إلى لهجة واحدة، أو مجموعة منسجمة من اللهجات.

٣- الاتحاد في العصر بحيث يكون استعمال كلمتين في عصر واحد بمعنى واحد لافي عصرين متباينين، وتلك هي النظرة الوصفية Synchronic، ولا ينظرون إلى المترادفات نظرة تاريخية Diachronic.

٤- الاَّ يكون أحد اللفظين تطوراَ صوتياً، للفظ آخر، مثل الجثل والجفل، فأحدهما متطور عن الآخر.

وإذا كانت المترادفات في تعريف اللغويين المحدثين.

"في ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل بينها في أي سياق". فإن الطبري أعطى تعريفا شاملا ودقيقا لهذه الظاهرة قبل المحدثين أنفسهم بقرون متعددة، يقول في هذا السياق: "ومن شأن العرب أن تضع الكلمة مكان غيرها إذا تقارب معنياهما. وذلك كوضعهم الرجاء مكان الخوف، لأن الرجاء ليس بيقين، وإنما هو طمع وقد يصدق ويكذب وكوضعهم الظن موضع العلم الذي لم يدرك من قبل العيان. وإنما أدرك استدلالا وخبرا، كما يتقارب معنى الكلمتين في بعض المعاني، وهما مختلفتا المعنى في أشياء أخرى، فتضع العرب إحداهما مكان صاحبتها، في الموضع الذي يتقارب معنياهما فيه".[٤١]

يقول Bloomfield، إننا ندعي أن كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنى ثابتا مختلفا عن الأخرى، وما دامت الكلمات مختلفة صوتيا فلا بد أن تكون حقيقي.[٤٢]

والعلماء محدثين ايضا، يقول Harris موضحاً رأى بلومفيلد : "إنه في إطار اللغة الواحدة لا بوجد ترادف. فالاختلاف الصوتي لا بد أن يصحبه اختلاف في المعنى. فكل

---

[٤١] الأستاذ مُحَمَّد المالكي، *دراسة الطبراني ببعض من خلال تفسيره*، المملكة المغربيّة، ١٩٩٦. ص:٢٩١

[٤٢] مختار عمر، *علم الدلالة* في المصر (القاهرة : علم الكتب،٢٠٠٦)، ص: ٢٢٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة من الكلمات الآتية تختلف عن الأخرى في بعض ملامح المعنى الأساسية أو الإضافية.[٤٣]

ويقول Goodman: "لايوجد لفطان يمكن أم يحمل أحدهما محل الآخر دون تغيير الدلالة الحقيقية، وعلى هذا فلو ادعينا ترادف كلمتين فإن عدم إمكانية تبادلهما Interreplaceability في بعض السياقات يمكن أن يقدم الدليل على أن الكلمتين لا تحملان نفس المعنى. ويقول عنه Lappin قوله : " إذا اشترطنا في الترادف أن أي تعبرين مترادفين يكونان قابلين للتبادل في كل السياقات، فمن السهل إثبات أنه لايوجد تعبيران في أي لغة يمكن أن يكونا مترادفات كلمة.[٤٤]

د) أنواع الترادف

هناك يميز كثير من المحدين بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف على النحو التالى:

١) الترادف الكامل

أو التماثل ذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما، ولذا يبادلون بحرّية بينهما في كل السياقات. وسنعرض فيما بعد رأي المحدثين حول وجود أو عدم وجود هذا النوع في اللغة الواحدة.

٢) شبه الترادف

أو التشابه، أو التقارب، أو التداخل، ذلك حين يتقارب اللفظان تقارباً شديداً لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصص التفريق بينهما، ولذا يستعملهما الكثيرون دون تحفظ، مع إغفال هذا الفرق. ويمكن التمثيل هذا النوع في االعربية بكلمات مثل: عم – سنة– حول...وثلاثتها قد وردت في مستوى واحد من اللغة وهو القرآن الكريم. ويحمل على هذا النوع كثير من الكلمات التي توصف بالترادف.

---

[٤٣] مختار عمر، *علم الدلالة* في المصر (القاهرة : علم الكتب،٢٠٠٦)، ص: ٢٢٤

[٤٤] نفس المراجع، ص: ٢٢٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣) التقارب الدلالي

يتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل. ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على وحدة، وبخاصة حين نضيق مجال الحقل ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات. كما يمكن التمثيل له من العربية بكلمتي ((حلم)) و ((رؤيا)) وهما من الكلمات القرآنية.

٤) الاستلزام

هو يمكن أن يعرف كما يأتي: س١ يستلزم س٢ إذا كان في كل الواقف الممكنة التي يصدق فيها س١ سصدق كذلك س٢. وعلى سبيل المثال : إ١١ قلنا : قام مُحَمَّد من فراشه الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم : كان مُحَمَّد في فراشه قبل العاشرة مباشرة.

٥) استخدام التعبير المماثل

أو الجمل المترادفة : وذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة.

الترجة: ذلك حين يتطابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين، أو في داخل اللغة الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب، كأن يترجم نص إلى اللغة الشائعة، أو يترجم نص شعري إلى نثري.

٦) التفسير

يكون (س) تفسيراً ل (ص) إذا كان (س) ترجمة ل (ص)، وكانت التعبيرات المكونة ب (س) أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في (ص). وعلى هذا فكل تفسير ترجمة، ولا عكس. وحيث إن درجة الفهم للغة تختلف من شخص لآخر، فإن ما يعد تفسيراً لشخص قد لا يكون تفسيراً لشخص آخر.[٤٥]

هـ) تعريف السياق

[٤٥] مختار عمر، *علم الدلالة* في المصر (القاهرة : علم الكتب،٢٠٠٦)، ص: ٢٢٠-٢٢٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

السياق ككتاب وهو من :سوق، وأصله سواق فقلبت الواو ياء لكسرة السين، قال ابن فارس":السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدوُ الشيء .يقال ساقه يسوقه سوقاً. وفي اللسان: " انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت .والمساوقة :المتابعة، كأن بعضها يسوق بعضا". وفي المعجم الوسيط: "السياق :المهر .وسياق الكلام :تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه".[٤٦]

ولكن هناك لقد فطن القدماء إلى فكرة السياق بنوعيه : اللغوي وغير اللغوي. زنظرية النظم عند عبد القاهر خير شاهد على معرفتهم بالسياق اللغوي، يقول عبد القتهر : " اعلم أن ليس (النظم) إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه (علم النحو)، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخلَّ بشيء منها.[٤٧]

ظهرت معنى تستطيع أن ينظر في السياق، أن السياق تستطيع أن تتغير متوقف على الحال الآتي، والسياق يعرف بأنه البيئة اللغوية بالعنصر اللغوي المراد تحليله، أو هو ما يسبق أو يلحق ذلك العنصر، أو هو رد أول الكلام على آخره على أوله.

كان زعيم هذا الاتجاه Firth الذي وضع تأكيدا كبيرا على الوظيفة الاجتماعية اللغوية، كما ضم الاتجاه أسماء مثل: Halliday وMc.Intosh وSinclair وMitchell. وعد Lyons أحد التطورين الهامين المرتبطين بفيرث ""نظريته السياقية للمعنى". وكعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو "استعمالها في اللغة"، أو "الطريقة التي تستعمل بها"، أو "الدور الذي تؤديه". ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لاينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة.[٤٨]

---

[٤٦] سعد بن مقبل بن عيسى العنزي، *دلالة السياق عند الأصوليين(دراسة نظرية تطبيقية).(المملكة العربية السعودية ١٤٢٧ هـ). ص: ٥٨*

[٤٧] محمد داود، *العربية وعلم اللغة الحديث*،(القاهرة:دار غريب،٢٠٠١). ص: ٢٠١

[٤٨] سعد بن مقبل بن عيسى العنزي، *دلالة السياق عند الأصوليين(دراسة نظرية تطبيقية).(المملكة العربية السعودية ١٤٢٧ هـ). ص* ٦٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وتقسيم السياق يقترح K.Ammer تقسيماً للسياق على النحو التالى:[٤٩]

السياق اللغوي : Linguistic context

سياق الموقف: Situasi context

السياق الثقافي: Cultural context

السياق العاطفي : Emotional context

وفي هذا البحث أن الباحث يستخدمها من بعض السياق لأن ينظر إستخدام الكلمة المترادف بالحال المناس

١) السياق اللغوي (Linguistic context)

وفيه تراعي القيمة الدلالية المستوحاة من عناصر لغوية، فالكلمة يتحدد معناها من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى في النظم، وهذا لا يشمل على الجملة وحدها، بل ينتظم الفقرة أو الصفحة أو الفصل أو الباب أو الكتاب كله. والمثال على ذلك: الفعل "أكل" ومعانيه المتعددة من خلال السياقات القرآنية التالية: (وقالوا قال هذا الرَّسول يأكل الطَّعامَ) الفرقان/٧. فالأكل هما بمعنى التغذية.

وأرى أننا مادمنا أمام سياق ونص فلنجعل السياق لغوياً والنص كلامياً. وبهذا الشكل يصبح للسياق قيمته في بناء النص وتفسيره فيكون مؤسساً للدلالة وكاشفاً عنها، ذلك أنه شيكون جزءاً من النظام الغوي، والنص تمثيل له، وهذا الرأي يتواءم مع ما يذهب إلأيه أستاذي الدكتور تمام حسان من أن جميع ما نسميه المعاني النحوية هو وظائف للمباني التي يتكون منها المبني الأكبر للسياق.[٥٠]

ويشمل السياق اللغوي كل العلاقات، وهي كل العلاقات التي تتخذها الكلمة في داخل الجملة. وهذه العلاقات الأفقية Synyagmatic relations على عكس

---

[٤٩] فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية في المصر(القاهرة: مكتبة النهصة المصرية، ١٩٩٩) ص:١٥٨

[٥٠] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، *دلالة السياق*. (مملكة العربية السعودية،١٤١٨ هـ). ص: ٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

العلاقات Paradigatic relation وهي العلاقات الاستبدالية التي تتخذها الكلمة مع كلمات أخرى يمكن أن تحل محلها. وإيضاح هذا بالأمثلة على النحو التالى:

أمثلة العلاقات الأفقية : قام بواجبه، شجرة باسقة، كتا قيم علم الدلالة.

أمثلة العلاقات الجولية : جلس الطالب على الكرسي، جلس الأستاذ على الكرسي، جلس المدير على الكرسى.

وعلى هذا فالعلاقة بين (قام) و (واجب) أفقية، وكذلك بين (شجرة) و(باسقة)، وبين (كتاب) و(قيم)، وكذلك بين (علم) و(الدلالة).[٥١]

٢) سياق الموقف (Context of Situasional)

سياق الموقف هو الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيها الكلمة.مثل الأول استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطش" يرحمك الله" وبدأ بفعل بمعني طلب الرحمة في الدنيا. والثاني في مقام الترحم بعد الموت "الله يرحمه" وبدأ بالإسم بمعني طلب الرحمة في الآخرة. وقد دل علي هذا سياق الموقف إلي جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير.

٣) السياق الثاقافي (contex of cultural)

السياق الثاقافي هو يقتضي تحديد المحيط الثاقافي الذي يمكن أن نستخدم فيه الكلمة. مثل كلمة في بيطانيا (looking glass) تعتبير علامة علي الطبقة الاجتماعية العليا بنسبة لكلمة (mirror) وكلمة في العرابية (عقيلة) تعد في العرابية المعاصرة علامة علي الطبقة الاجتماعية المتميزة بنسبة لكلمة (زوجية).

٤) السياق العاطفي (contex of emotional)

[٥١] محمد فهمي حجازي، *مدخل إلى علم اللغة*.(القاهرة:دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دون السنة). ص:١٦٠-١٥٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

السياق العاطفي فيحدد درجة القوة والضعف في الانفال. ووجود العاطفية في فؤاد الشخص. ممّا يقتضي تعقيدا أو اعدالا. مثل كلمة (love) مختلفة مع (like) الإنجلزية رغم اشتراكهم في معنى أصلى, وهو الحب. وكلمة "يكره" مختلفة بكلمة" يبغض" في العرابية رغم اشتراكهما في معنى أصلى كذالك, نرى في الآتية:

أ. و يجعلون لله ما يكرهون و تصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار و أنهم مفرطون (النحل:٦٢)

ب. إن الذين التخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا وكذلك نجزى المفترين. (الأعراف:١٥٢)

ركّزت المدرسة الاجتماعية على دور السياق في تحديد المعنى، فالكلمة يتحدد معناها من خلال السياق الذي ترد فيه، حيث إن الكلمة عدة استعمالات سياقية وكل سياق يظهر أو يحدد أحد هذه المعاني أو وجهاً منها يقول الفيلسوف الألماني فتجنشتين Wittgenstein : " معنى الكلمة يكمن في استعمالها في اللغة"، هو يقول أيضاً: "لا تسأل عن المعنى، ولكن سل عن الاستعمال". وتزعَّم "فيرث" فطرة السياق وأصّل دراسة المعنى من خلال إطار منهجي.[٥٢]

وعناصر سياق العاطفي بين بناء النص وفهمه، يتناول تحليلياً أهم عناصر العاطفي كالمتكلم والمخاطب، ثم معضدات الكلام، وعلاقات الضعف والانفال. تلك هب خطة البحث وما صنعت فيه، وكنت خلال تلك الأبواب والفصول والمباحث استخدم منهجاً وصفياً في الجانب التراثي والغربي لما عمل هؤلاء وأولئك، ثم أضحى المنهج تحليلياً للآراء والقضايا التي يطرقها في العلاقات المعجمية والتراكيبية مما سمع بكثير من المناقشة وإبداء الرأي.[٥٣]

كذالك أطرف العاطفي الكلامي تؤثر في تحديد المعنى، فسؤال الأستاذ فهو لاستفادة العلم أو إزالة الجهل، العاطفي الذي يقع فيه الحدث الكلامي له اعتبار مهم

---

[٥٢] نفس المرجع ، *العربية وعلم اللغة الحديث*،، ص:٢٠١

[٥٣] نفس المرجع، *دلالة السياق*. ص: ١٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في تحديد المعنى فعبارة "السلام عليكم" تحية العلمية، ولكن هذه العبارة قد تتحول إلى معنى المغاضبة والمقاطعة حين يحتدّر النقاش بين شخصين ويبأس أحدهما من إقناع صاحبه، فيذهب مغاضباً وهو يقول: " السلام عليكم"، فالمقام يصرف معناها من كونها تحية إسلامية إلى دلالة المقاطعة والغضب.[٥٤]

و- علاقة بين اللغة والسياق

ولتطور الدلالي في هذا السياق شأن كبير، من ذلك أن كثرة استعمال الصفة وتناسي ملمحها الدقيق في الوصف يقود إلى تحوّلها إلى اسم يضاف إلى الاسم الأصلي. ولقد مرّ بنا قبل قليل ردّ أبي علي الفارسي على ابن خالويه في مسألة اسما السيف، حين قال: إنّه لا يحفظ للسيف إلا اسماً واحداً، أما البقية فهي صفات. ومع أن تنبه أبي علي إلى الفرق بين الإسم والصفة في موضع الاسم لا ينكر، وأمثلة الانتقال من الوصفية إلى العلمية أكثر من أن تحصى. وتجر الإشارة إلى أن ماذكره أبو علي في تلك المسألة عموماً لايخلو من تشدّد، فليس صحيحاً أن السيف له اسم واحد، لأنه من الجائز أن تكون بعض صفاته قد وضعتها القبائل العربية أسماء للسيف، أواقترضت له بعض الأسماء الأعجمية كالفرند.[٥٥]

ويقول د .إبراهيم التركي" :إن ابن تيمية ينفي ثبات اللفظ على مدلول واحد، وإنما تحدد دلالة اللفظ في نظره بحسب السياق .وهذه الوجهة تقارب وجهة أصحاب النظرية السياقية" . الذين يرون أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، إلا أن المؤلف يحجم عن القول بأن الأصالة في

---

[٥٤] محمّد داود،*العربية وعلم اللغة الحديث* في المصر (القاهرة : دار غريب،٢٠٠١)، ص: ٢٠٠

[٥٥] أحمد محمّد قدور،*مدخل إلى فقه اللغة العربية* في المصر (دمشق: دار الفكر،١٩٩٣) ص:٢٩٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

دلالة السياق. السياق هي لابن تيمية، فيقول: " وهذا الكلام لا يعني الادعاء بأن ابن تيمية سبق فيرث إلى النظرية السياقية".[٥٦]

تعد نظرية المجال الدلالى من أهم نظريات البحث اللغوي الحديث، طورها عدد من الباحثين في المانيا وأمريكا. وأهمهم تريير Trier ونايدا Nida. وتقوم هذه النظرية على مبدأ التقابل، فلو كان الكون كله بلون واحد لما كنا في حاجة إلى كلمات للالوان ووجود كلمات مختلفة في مجال دلال دلالى واحد يفرض علينا في بحث دلالة كل كلمة أن نحدد العلاقات الدلالة التي تربطها بالكلمات الأخرى داخل نفس المجموعة الدلالية، فالكلمة لاتتخذ قيمتها الدلالية في نفسها ولكنها تتحدد لالنسبة لموقعها داخل المجال الدلالى.[٥٧]

وعلى ذلك، فتحدد المجالات الدلالية، ثم بحث الكلمات في داخل كل مجال دلالى وفق معيير مناسبة لهذا المجال يعطينا – آخر الأمر – مجموع السمات التي تميز كل كلمة – دلالياَ – عن الكلمات الأخرى في داخل المجموعة، وإذا التقت كلمات في السمات الدلالية فالكلمتان مترادفتان. وبعد تحديد هذه المعايير وبحث المفردات على أساسها تتضح ملامح المجموعة وسمات كل كلمة منها. وهذا التحديد أساسى قبل تحرير المعجم، فتحليل الدلالات في ضوء المجالات الدلالية عمل أساسي في مراحل الإعداد المعجمي.[٥٨]

---

[٥٦] سعد بن مقبل بن عيسى العنزي، *دلالة السياق عند الأصوليين(دراسة نظرية تطبيقية).*(المملكة العربية السعودية ١٤٢٧ هـ). ص:٧٩

[٥٧] محمد فهمي حجازي، *مدخل إلى علم اللغة*.(القاهرة:دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دون السنة). ص:١٦١

[٥٨] نفس المراجع، *مدخل إلى علم اللغة*.ص:١٦٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

عرض البيانات وتحليلها

يقدم الباحث عرض البيانات وتحليلها على قسمين:

أ. القسم الأول: الآيات التي تتضمن فيها كلمات "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم وأراء المفسّرين عنها.

ب. القسم الثاني: يحتوى على استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل " في القرآن الكريم من السياقية العاطفية.

ج. القسم الثالث: يحتوى على استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل " في القرآن الكريم من السياقية الثقافية.

هناك الكلمات المترادفة بناءً على تحليل البيانات فيما سبق، وسيحلل الباحث تحليلاً عميقاً بنسبة على تلك السياقية وبيان استخدامها، و الباحث يحتاج إلى التفاسير في القرآن الكريم كما يلي :

أ. الآيات التي تتضمن فيها كلمات "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم وأراء المفسّرين عنها :

١. اِنَّمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ **اَوْثَانًا** وَّتَخْلُقُوْنَ اِفْكًا اِنَّ الَّذِيْنَ تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَا يَمْلِكُوْنَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللّٰهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوْهُ وَاشْكُرُوا لَهٗ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ. (العنكبوت :١٧) :

قوله تعالى: (إنما تعبدون من دون اللّه أوْثانا) أي أصناما. قال أبو عبيدة: الصنم ما يتخذ من ذهب أو فضّة أو نحاس، والوثن ما يتّخذ من جصّ أو حجارة. الجوهري:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الوَثن، الصّنم والجمع وثن وأوْثان مثل أُسْدِ وَآسَادٍ. (وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً) قال الحسن: معنى " تَخْلُقُونَ" هو تَنْحِتُونَ، فالمعنى إنما تعبدون أوثانا وأنتم تصنعونها.

وقال مجاهد: الإفك هو الكذب، والمعنى تعبدون الأوثان وتخلقون الكذب. وقرأ أبو عبد الرحمن: "وتَخْلُقون". وقرى "تُخَلَّقون" بمعنى التكثير من خلّق و" تَخَلَّقون" من تخلق بمعنى تكذب وتخرص. وقرى" أفِكا" وفيه وجهان: أن يكون مصدرا نحو كذب ولعب والإفك مخفّفا منه كالكذب واللّعب. وأن يكون صفة على فعل أي خلقا أفكا أي ذا إفك وباطل. و" أوثانا" نُصِبَ بِ" تَعْبُدُونَ" وَ"ما" كافّة. ويجوز في غير القرآن رفع أوثان على أن تجعل"ما" اسما لأن "تعبدون" صلته، وحذفت الهاء لطول الاسم وجعل أوثان خبر إن. فأما "تَخْلُقون إفكا" فهو منصوب بالفعل لا غير.[٥٩]

وقوله: (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) قال أبو عبيدة: الأوثان: كل ما كان منحوتا من خشب أو حجر، والصنم: ما كان من ذهب أو فضة أو نحاس. وهذا كما قال ابن عباس: يريد الأصنام التى تتخذ من الحجارة. قوله: (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) قال أبو عبيدة: خلق واختلق، وخرق واخترق وافترى، واحد كله. وفي هذا قولان للمفسرين، أحدهما: أن هذا محمول على الكذب في القول. وهو قول السدي، قال: تقولون إفكا. يعني: زعمهم أنها آلهة. وروي عن ابن عباس: تقولون كذبًا. القول الثاني: أن هذا محمول على الصنع باليد، قال مجاهد: وتصنعون أصنامًا بأيديكم فتسمونها آلهة. ويكون التقدير على هذا: وتخلقون ما تأفكون عنه بزعمكم أنه إله، والخلق يكون بمعنى: التقدير.

وقال الكلبي: جعلتم بأيديكم من العيدان والحجارة إفكا، وقال قتادة: تصنعون أصناما وتنحتونها، وقال الحسن: وتنحتون إفكا، وقال مقاتل: تعملونها بأيديكم، ثم

---

[٥٩] أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،*تفسير القرطبي*، (القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٩٦٤) ص:٣٣٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تزعمون أنها آلهة كذبا، قال أبو إسحاق: ويكون التأويل على هذا القول: إنما تعبدون من دون الله أوثانا وأنتم تصنعونها.[٦٠]

يذكر ابرهيم عليه سلام أدلة بطلان عبادة الأصنام والأوثان، ويبين في تعابير مختلفة يتضن كمنها دليلا على فساد مذهبهم وبطلانه فيقول أولا: (إنما تعبدون من دون الله أوثانا). الأصنام التي ليس لها إرادة، ولا عقل، وهي فاقدة لكل شيئ، بحيث إن شكلها بنفسه هو دليل على بطلان عقيدة (عبادة الأصنام).

ثم يتوسع في حديثه ويمضى إلى مدى أبعد فيقول: ليست هذه الأوثان بهيئتها تدل على أنها لا تستحق العبادة فحسب، بل أنتم تعلمون بأنكم تكذبون وتضعون اسم الآلهة على هذه الأوثان: (وتخلقون إفكا). ثم يبين الدليل الثالث وهو أنّ عبادتكم لهذه الأوثان إما لأجل المنافع المادية، أو لعقبتكم في الأخرى وكلا الهدفين باطل (إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا).

وأنتم تعتقون بأن هذه الأصنام لم تكن خلقكم، بل الخالق هو الله، فاالذي يستكفل بالرزق هو الله، (فابتغوا عند الله الرزق). ولأنه هو الذي يرزقكم فتوجهوا إليه (واعبدوه واشكروا له). وإذ كنتم تبتغون الدار الأخرى فإنه (إليه ترجعون). فالأصنام لا تصنع شيئا هنا ولا هناك. وبهذه الأدلة الموجزة والواضحة ألجم منطقهم الواهي وأفهمهم.[٦١]

القول في تأويل قوله تعالى:(إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ). يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل خليله إبراهيم لقومه:إنما تعبدون أيها القوم من دون الله أوثانا، يعني مُثُلا. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال ثنا سعيد، عن قَتادة،

---

[٦٠] أبو الحسن على بن أحمد بن مُحَمَّد بن على الواحد النيسابورى،*التفسير البسيط*،(مكة:عمادة البحث العلمى،٢٠١٤) ص:٥٠٥-٥٠٧

[٦١] الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، *مختصر الأمثال*، (سليمانزاده: مدرسة الإمام على بن أبي طالب ٢٠٠٧) ص: ٥٣٨-٥٣٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قوله: (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) :أصناما. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) فقال بعضهم: معناه: تصنعون كذبا.

ذكر من قال ذلك: حدثنا عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله: (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) يقول: تصنعون كذبا.وقال آخرون: وتقولون كذبا.

ذكر من قال ذلك: حدثني مُحَمَّد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) يقول: وتقولون إفكا. حدثني مُحَمَّد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) يقول: تقولون كذبا. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وتنحِتون إفكا.

ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جُرَيج، عن عطاء الخراسانيّ، عن ابن عباس قوله: (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) قال: تنحِتون تصوّرون إفكا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قَتادة (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) أي: تصنعون أصنامًا.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) الأوثان التي ينحتونها بأيديهم .وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: وتصنعون كذبًا. وقد بيَّنا معنى الخلق فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. فتأويل الكلام إذن: إنما تعبدون من دون الله أوثانا، وتصنعون كذبا وباطلا. وإنما في قوله: (١) (إِفْكًا) مردود على إنما، كقول القائل: إنما تفعلون كذا، وإنما تفعلون كذا. وقرأ جميع قرّاء الأمصار: (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) بتخفيف الخاء من قوله: (وَتَخْلُقُونَ) وَضَمَّ اللام: من الخَلْق. وذُكر عن أبي عبد الرحمن السُلميّ أنه قرأ (وَتَخَلِّقُونَ إِفْكًا) بفتح الخاء وتشديد اللام، من التخليق.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قرّاء الأمصار، لإجماع الحجة من القرّاء عليه. وقوله: (إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا) يقول جلّ ثناؤه: إن أوثانكم التي تعبدونها، لا تقدر أن ترزقكم شيئا (فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ) يقول: فالتمسوا عند الله الرزق لا من عند أوثانكم، تدركوا ما تبتغون من ذلك (وَاعْبُدُوهُ) يقول: وذلوا له (وَاشْكُرُوا لهُ) على رزقه إياكم، ونعمه التي أنعمها عليكم، يقال: شكرته وشكرتُ له، أفصح من شكرته. وقوله: (إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) يقول: إلى الله تُرَدّون من بعد مماتكم، فيسألكم عما أنتم عليه من عبادتكم غيره وأنتم عباده وخلقه، وفي نعمه تتقلَّبون، ورزقه تأكلون.[٦٢]

والأوثان: جمع وثن – بفتحتين – وهو صورة من حجر أوْ خشب مجسّمة على صُورَة إنسان أو حيوان. والوثن أخصّ من الصّنم؛ لأنّ الصّنم يطلق على حجارَة غيْر مصوّرة مثل أكثر أصنام العرب، كصنم ذي الخَلَصَةِ لخَثْعَمَ، وكانت أصنام قوم إبراهيم صورا.[٦٣]

٢. وَقَالَ اِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللهِ **اَوْثَانًا** مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِيْ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِيْنَ. (العنكبوت :٢٥)

وَقال :إِبْرَاهِيمُ (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا) وقرأ حفص وحمزة: "مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ". وابن كثير وأبو عمرو والكسائي: "مَوَدّةَ بَيْنَكُمْ". والأعشى عن أَبِي بكر عن عاصم وابن وثاب وَالأعمش" مودة بينكم". الباقون" مَوَدَةَ بَيْنُكُمْ" فأما قراءة ابن كثير ففيها ثلاثة أوجه، ذكر الزجاج منها وجهين: أحدهما، أن المودة ارتفعت على خبر إن وتكون "ما" بمعنى الذي. والتقدير إن الذي اتخذتموه من دون الله أوثانا

---

[٦٢] أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، (الناشر: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠) ص: ١٩-٢٠

[٦٣] مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، *التحرير والتنوير*

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ. والوجه الآخر أن يكون على إضمار مبتدأ أي وهي مودة أو تلك مودة بينكم. والمعنى آلهتكم أو جماعتكم مودة بينكم.

قال ابن الأنباري: " أوثانا" وقف حسن لمن رفع المودة بإضمارِ ذلك مودة بينكم، ومن رفع المودة على أنها خبر إن لم يقف. والوجه الثالث الذي لم يذكره أن يكون "مودة" رفعا بالابتداء و "في الحياة الدنيا" خبره، فأما إضافة "مودة" إلى بينكم فإنه جعل "بينكم" اسما غير ظرف، والنحويون يقولون جعله مفعولا على السعة. وحكى سيبويه: يا سارق الليلة أهل الدار. ولا يجوز أن يضاف إليه وهو ظرف، لعلة ليس هذا موضع ذكرها. ومن رفع "مودة" ونونها فعلى معنى ما ذكر، و "بينكم" بالنصب ظرفا. ومن نصب "مودة" ولم ينونها جعلها مفعولة بوقوع الاتخاذ عليها وجعل "إنما" حرفا واحدا ولم يجعلها بمعنى الذي. ويجوز نصب المودة على أنه مفعول من اجله كما تقول:جئتك ابتغاء الخير، وقصدت فلانا مودة له "بينكم" بالخفض. ومن نوّن "مودة" ونصبها فعلى ما ذكر "بينكم" بالنصب من غير إضافة، قال ابن الأنباري: ومن قرأ "مودة بينكم" و "مودة بينكم" لم يقف على الأوثان، ووقف على الحياة الدنيا.

ومعنى الآية جعلتم الأوثان تتحابون عليها وعلى عبادتها في الحياة الدنيا (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) تتبرأ الأوثان من عبادها والرؤساء من السفلة كما قال الله عزَ وجل:" الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين". (وَمَأْواكُمُ النَّارُ) هُوَ خطاب لعبادة الأوثان الرؤساء منهم والأتباع.[٦٤]

وقال :إبراهيم لقومه: (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) اختلف القراء في هذه الآية، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: (مَوَدَّةُ) بالرفع (بَيْنِكُمْ) ولهذه القراءة ثلاثة أوجه: أحدها: أن يجعل: ما اسم: إن، ويضمر ذكر ما يعود إلى: ما، فيكون التقدير: إن الذين اتخذتموهم من دون الله (أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) فتصير (مَوَدَّةُ): خبر إن،

[٦٤]أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،*تفسير القرطبي*، (القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٩٦٤) ص:٣٣٨-٣٣٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وتجعل المودة: ما اتخذوا على الاتساع، لأنها كانت سبب مودتهم، أو يقدر المضاف على تقدير: إن الذين اتخذتموهم أوثانا ذوو مودة بينكم.

الوجه الثاني: أن يضمر: هو، ويجعل: (مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) خبرا عنه، والجملة في خبر إن. هذا قول أبي علي، وذكر الزجاج هذين الوجهين، فقال: من رفع (مَّوَدَّةُ) فمن وجهين، أحدهما: أن تكون: (مَا) في معنى: الذي، ويكون المعنى: إن ما اتخذتموه من دون الله أوثانا مودة بينكم، فتكون (مَّوَدَّةُ): خبر إن، قال: ويجوز أن ترفع (مَّوَدَّةُ) على إضمار: هي، كأنه قال: تلك مودة بينكم في الحياة الدنيا، أي: أُلْفَتُكم واجتماعكم على الأصنام مودة بينكم في الحياة الدنيا. الوجه الثالث: ذكره الفراء؛ فقال: من رفع فإنما يرفع بالصفة بقوله: (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وينقطع الكلام عند قوله: (أَوْثَانًا). وعلى هذا: (مَّوَدَّةُ) رُفع بالابتداء، وخبره: (في) الظرف، والمعنى: إنما مودة ما بينكم في الحياة الدنيا ثم تنقطع.

قال أبو علي: وإضافة المودة إلى بينكم اتساع في الظرف؛ لأنه جعل اسما بالإضافة إليه، ومثل ذلك: قراءة من قرأ: (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) [الأنعام: ٩٤]، قال الشاعر:صلاءة ورس وسطها قد تفلَّقا، وقرأ عاصم في بعض الروايات: (مَّوَدَّةٌ) بالرفع والتنوين (بَيْنَكُمْ) نصبًا.

ووجه هذه القراءة: الوجهان ذكرهما الزجاج وأبو علي في القراءة الأولى، و (بَيْنَكُمْ) منصوب على الظرف، والعامل فيه المودة. وقرأ حمزة (مَّوَدَّةَ) نصبًا من غير تنوين (بَيْنِكُمْ) خفضًا، جعل (مَا) مع (إن) كافة، ولم يجعلها بمعنى: الذي، ونصب (مَّوَدَّةَ) على أنه مفعول له، أي: اتخذتم الأوثان للمودة، ثم أضافها إلى (بَيْنِكُمْ) كما أضاف مَنْ رفع، وقرأ نافع وابن عامر: (مَّوَدَّةً) بالنصب والتنوين (بَيْنَكُمْ) بالنصب، وهذه القراءة كقراءة حمزة في المعنى، إلا إنه لم يُضف المودة إلى (بَيْنَكُمْ) فلمَّا لم يضف نوَّن، وانتصب (بَيْنَكُمْ) على الظرف.

قال المفسرون: يقول إنكم جعلتم الأوثان تتحابون على عبادتها، وتتواصلون عليها في الحياة الدنيا (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ). وقال مقاتل: بين الأتباع والقادة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مودةٌ على عبادة الأصنام، ثم إذا كان (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ) يتبرأ القادة من الأتباع (وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) ويلعن الأتباع القادة، لأنهم زينوا لهم الكفر (وَمَأْوَاكُمُ) ومصيركم جميعًا (النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) من مانعين من النار.[٦٥]

توجه إلى المشركين، (وَقَالَ اِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللهِ اَوْثَانًا مَوَدَّةً بَيْنِكُمْ فِيْ الحَيَاةِ الدُّنْيَا). ولكن هذه المودة والمحبة تتلاشى في الآخرة، (ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِيْنَ).

إن عبادة الصنم أو الوثن كانت رمزا للوحدة لكل قومو لكل قبيلة، كما تربط بينهم وبين اسلافهم. ثم بعد هذا كله فإن سراة الكفار كانوا يدعون أتباعهم إلى عبادة الأوثان، وكان هذا الأمر بمثابة (حلقة الاتصال) بين السراة والأتباع. ولكن هذه العلاعق والوشائج والإرتباطات الخاوية تتقطع جميعها يوم القيامة.[٦٦]

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل إبراهيم لقومه: (وَقَالَ) إبراهيم لقومه: يا قوم (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا .واختلفت القرّاء في قراءة قوله: (مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) فقرأته عامة قرّاء المدينة والشأم وبعض الكوفيين: (مَوَدَّةً) بنصب "مودة" بغير إضافة (بَيْنَكُمْ) بنصبها. وقرأ ذلك بعض الكوفيين: (مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) بنصب "المودّة" وإضافتها إلى قوله: (بَيْنِكُمْ) ، وخفض (بَيْنِكُمْ) .

وكأن هؤلاء الذين قرءوا قوله: (مَوَدَّةَ) نصبا، وجَّهوا معنى الكلام إلى: (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ) أيها القوم (أَوْثَانًا مَّوَدَّةً بَيْنَكُمْ) ، فجعلوا إنما حرفا واحدا، وأوقعوا قوله: (اتَّخَذْتُمْ) على الأوثان، فنصبوها بمعنى: اتخذتموها مودّة بينكم في الحياة الدنيا، تتحابُّون على عبادتها، وتتوادّون على خدمتها، فتتواصلون عليها، وقرأ ذلك بعض قرّاء أهل مكة والبصرة: (مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ) برفع المودة وإضافتها إلى البَيْنِ، وخفض البين، وكأن الذين قرءوا ذلك كذلك، جعلوا "إنَّ مَا" حرفين، بتأويل: إن الذين اتخذتم من دون الله أوثانا إنما هو

---

[٦٥]أبو الحسن على بن أحمد بن مُحَمَّد بن على الواحد النيسابورى،*التفسير البسيط*،(مكة:عمادة البحث العلمى،٢٠١٤) ص:٥١١-٥١٤

[٦٦]الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، *مختصر الأمثال*، (سليمانزاده: مدرسة الإمام على بن أبي طالب ٢٠٠٧) ص:٥٤١-٥٤٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مودّتكم للدنيا، فرفعوا "مَوَدَّةُ" على خبر إن. وقد يجوز أن يكونوا على قراءتهم ذلك رفعا بقوله: "إنما" أن تكون حرفا واحدا، ويكون الخبر متناهيا عند قوله: (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) ثم يبتدئُ الخبر فقال: ما مودتكم تلك الأوثان بنافعتكم، إنما مودّة بينكم في حياتكم الدنيا، ثم هي منقطعة، وإذا أريد هذا المعنى كانت المودّة مرفوعة بالصفة بقوله: (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وقد يجوز أن يكونوا أرادوا برفع المودّة، رفعها على ضمير هي.

وهذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني، لأن الذين اتخذوا الأوثان آلهة يعبدونها، اتخذوها مودة بينهم، وكانت لهم في الحياة الدنيا مودة، ثم هي عنهم منقطعة، فبأيّ ذلك قرأ القارئ فمصيب، لتقارب معاني ذلك، وشهرة القراءة بكلّ واحدة منهنّ في قرّاء الأمصار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قَتادة (وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) قال: صارت كل خُلَّة في الدنيا عداوة على أهلها يوم القيامة إلا خُلَّة المتقين.

وقوله: (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) يقول تعالى ذكره: ثم يوم القيامة أيها المتوادّون على عبادة الأوثان والأصنام، والمتواصلون على خدماتها عند ورودكم على ربكم، ومعاينتكم ما أعدّ الله لكم على التواصل، والتوادّ في الدنيا من أليم العذاب، (يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ) يقول: يتبرأ بعضكم من بعض، ويلعن بعضُكم بعضا.

وقوله: (وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ) يقول جلّ ثناؤه: ومصير جميعكم أيها العابدون الأوثان وما تعبدون، النار (وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) يقول: وما لكم أيها القوم المتخذو الآلهة، من دون الله (مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) من أنصار ينصرونكم من الله حين يصليكم نار جهنم، فينقذونكم من عذابه.[٦٧]

---

[٦٧] أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، (الناشر: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠) ص:٢٤-٢٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. ذَالِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ اِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ **الأَوْثَانِ** وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّوْرِ. (الحج :٣٠) :

فاجتنبوا الرِجس من الأوثان، الرجس: الشيء القذر. الوثن: التمثال من خشب أو حديد أو ذهب أو فضّة ونحوها، وكانت العرب تنصبها وتعبدها. والنصارى تنصب الصليب وتعبده وتعظمه فهو كالتمثال أيضا. وقال عدى ابن حاتم: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال: (ألق هذا الوثن عنك) أي الصليب، وأصله من وثن الشيء أي أقام في مقامه. وسمي الصنم وثنا لأنه ينصب ويركز في مكان فلا يبرح عنه. يريد اجتنبوا عبادة الأوثان، روي عن ابن عباس وابن جريج. وسماها رجسا لأنها سبب الرجز وهو العذاب. وقيل: وصفها بالرجس، والرجس النّجس فهي نجسة حكما. وليست النجاسة وصفا ذاتيا للأعيان وإنما هي وصف شرعي من أحكام الإيمان، فلا تزال إلا بالإيمان كما لا تجوز الطهارة إلا بالماء.

الرابعة (مَنْ) في قوله:" من الأوْثان، قيل: إنها لبيان الجنس، فيقع نهيه عن رجس الأوثان فقط، ويبقى سائر الأرجاس نهيها في غير هذا الموضع. ويحتمل أن تكون لابتداء الغاية، فكأنهم نهاهم عن الرجس عاما ثم عيّن لهم مبدأه الذي منه يلحقهم، إذ عبادة الوثن جامعة لكل فساد ورجس. ومن قال إن "من" للتبعيض، قلب معنى الآية وأفسده.[٦٨]

قوله تعالى: (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) الرجس: الشيء القذر. وكل قذر رجس. وذكرنا الكلام فيه عند قوله: (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) [المائدة: ٩٠] وقوله: (كَذَلِكَ

[٦٨]أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،*تفسير القرطبي*، (القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٩٦٤) ص:٥٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ) الأنعام:١٢٥. والأوثان: جمع وثن. قال شمر: الأوثان عند العرب: كل تمثال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة أو نحاس ونحوها، وكانت العرب تنصبها وتعبدها، وكانت النصارى تنصب الصليب وتعظمه، وهو كالتمثال، ولذلك سماه الأعشى وثنا، فقال: تطوف العُفاة بأبوابه كطوف النصارى بيت الوثن.

أراد بالوثن: الصليب. وسمى رسول الله ﷺ الصليب وثنًا كما سماه الأعشى، وهو ما روي أن عدي بن حاتم قال: قدمت على النبي ﷺ، وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: "ألق هذا الوثن عنك" أراد به الصليب، واشتقاق هذا اللفظ من قولهم: وَثن الشيء، إذا قام في مكانه وثبت. والواثن: الشيء المقيم الراكد في مكانه. قال رؤبة: على أخلاء الصَّفاء الوُثَّن يعني الدوم على العهد فسمى الصنم وثنا، لأنه ينصب ويركز في مكان فلا يبرح عنه. والمعنى: كونوا على جانب من الأوثان فإنها رجس. قال ابن عباس: يريد عبادة الأوثان. وعلى هذا فالرجس عبادة الأوثان، لأنها سبب الرجس، وهو المأثم في قول الكلبي وقال عطاء عن ابن عباس: الرجس: العذاب. وهو قول ابن زيد. وقال الزجاج: الرجس: اللعنة في الدنيا، والعذاب في الآخرة.

وهذا الأقوال ذكروها في قوله:(كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ) الأنعام: ١٢٥.قال الأخفش في هذه الآية، المعنى: فاجتنبوا الرجس الذي يكون منها أي عبادتها. وعلى هذا سميت عبادتها رجسًا، لأنها تؤدي إلى الرجس الذي هو اللعنة والعذاب. وعلى قول الكلبي هي رجس، لأنها مأثم. وقال أبو إسحاق: من هاهنا تخليص جنس من أجناس، المعنى: فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن.[٦٩]

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ: والأوثان جمع من وثن على وزن (كفن) وتعنى الأحجار التي كانت تُعبد زمن الجاهلية، وهنا جاءت كلمة الأوثان إيضاحا لكلمة (رجس) التي ذكرت في الآية، حيث تقول: (اجتنبوا الرجس) ثم تليها عبارة (من

[٦٩]أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على الواحد النيسابورى،*التفسير البسيط*،(مكة:عمادة البحث العلمى،٢٠١٤) ص:٣٧٩-٣٨١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأوثان). أي الرجس ذاته الأوثان. والأمر الثاني هو: (واجتنبوا قول الزور). أي الكلام الباطل الذي لا أسس له من الصحة.

إن هذه الآية إشارة إلى كيفية تلبية المشركين في مراسم الحج في زمن الجاهلية، لأنهم يلبّون بشكل يتضمن الشرك بعينه، ويعبدونه عن صورة التوحدية. ومع هذا فإن إهتمام الآية المذكورة بأعمال المشركين، لا يمنع من تعميمها على بطلان أيّة عبادة الأصنام بأية صورة كانت، وإجتناب أي قول باطل مهما كانت صورته.[٧٠]

٤. وَاِذْ قَالَ اِبْرَاهِيْمُ لِاَبِيْهِ آزَرَ اَتَتَّخِذُوْنَ **اَصْنَامًا** آلِهَةً اِنِّيْ اَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِيْ ضَلَالٍ مُبِيْنٍ. (الانعام :٧٤)

قوله تعالى: (وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ) تكلم العلماء في هذا، فقال أبو بكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسن الجويني الشافعي الأشعري في النكت من التفسير له: وليس بين الناس اختلاف، كأن اسم والد إبراهيم تارح. والذي في القرآن يدل على أن اسمه آزر. وقِيل: آزر عندهم ذمّ في لغتهم، كأنه قال: وإذ قال لأبيه يا مخطئ " أتتخذ أصناما آلهة" وإذا كان كذلك فالاختيار الرفع. وقيل: آزر اسم صنم. وإذا كان كذلك فموضعه نصب على إضمار الفعل، كأنه قال: وإذ قال إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَتَتَّخِذُ آزَرَ إِلَهًا، أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً. قُلْتُ: ما ادّعاه من الاتفاق ليس عليه وفاق، فقد قال مُحَمَّد بن إسحاق والكلبي والضحاك: إنّ آزَرَ أبو إبراهيم عليه السلام وهو تاريخ، مِثْل إسرائِيل ويعقوب، (قُلْتُ) فيكون له اسمان كما تقدم. وقال مقاتل: آزر لقب، وتارخ اسم: وحكاه الثعلبي عن ابن إسحاق القشيري. ويجوز أن يكون على العكس.

قال الحسن: كان اسم أبيه آزَرَ. وقال سليمان التيمي: هو سبّ وعيب، ومعناه في كلامهم: المعوجّ. وروى المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: بلغني أنها أعوج، وهي أشد

[٧٠] الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، *مختصر الأمثال*، (سليمانزاده: مدرسة الإمام على بن أبي طالب ٢٠٠٧) ص:٢٩٣-٢٩٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة قالها إبراهيم لأبيه. وقال الضحاك: معنى آزَرَ الشيخ الهمّ بالفارسية. وقال الفراء: هي صفة ذمّ بلغتهم، كأن قال يا مخطئ، فيمن رفعه. أو كأنه قال: وإذ قال إبراهيم لأبيه المخطئ، فيمن خفض. ولا ينصرف لأنه على أفعل، قال النحاس. وقال الجوهري: آزَرَ اسم أعجمي، وهو مشتق من آزر فلان فلانا إذا عاونه، فهو مؤازر قومه على عبادة الأصنام وقيل: هو مشتقّ من القوة، والأزر القوة، عن ابن فارس. وقال مجاهد ويمان: آزَرُ اسم صنم. وهو في هذا التَأويل في موضع نصب، التقدير: أتتخذ آزر إلها، أتتخِذ أصناما. وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، التقدي: أتتخذ آزر أصناما. قُلْتُ: فعلى هذا آزر اسم جنس. والله أعلم.

وقال الثعلبي في كتاب العرائس: إن اسم أبي إبراهيم الذي سماه به أبوه تارح، فلمّا صار مع النمروذ قيّما على خزانة آلهته سماه آزر. وقال مجاهد: إن آزر ليس باسم أبيه وَإنما هو اسم صنم. وهو إبراهيم بن تارح بن ناخور بن ساروع ابن أوغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام. و" آزر" فِيه قراءات: "أإزرا" بهمزتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، عن ابن عبّاس. وعنه" أأزرا" بهمزتين مفتوحتين. وقرى بالرفع، وروي ذلك عن ابن عباس. وعلى القراءتين الأوليين عنه "تتّخذ" بغير همزة. قال المهدوي: (أَإِزْرًا)؟ فقيل: إنه اسم صنم، فهو منصوب على تقدير أتتخذ إزرا، وكذلك أأزرا. ويجوز أن يجعل أإزرا على أنه مشتق من الأزر وهو الظهر فيكون مفعولا من أجله، كأنه قال: أللقوة تتخذ أصناما. ويجوز أن يكون إزر بمعنى وزر، أبدلت الواو همزة. قال القشيري: ذكر في الاحتجاج على المشركين قصة إبراهيم ووده على أبيه في عبادة الأصنام. وأولى الناس باتباع إبراهيم العرب، فإنهم ذرِيته. أي واذكر إذ قال إبراهيم. أو "وذكّر به أن تبسل نفس بما كسبت" وَذَكِّرْ إِذْ قَالَ إبراهيم. وقرى" آزَرَ" أَيْ يَا آزَرُ، على النداء المفرد، وهي قراءة أبي ويعقوب وغيرهما. وهو يقوي قول من يقول: إن آزر اسم أب إبراهيم "أتتخذ أصناما آلهة" مفعولان لتتخذ وهو استفهام فيه معنى الإنكار.[٧١]

[٧١]أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،*تفسير القرطبي*، (القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٩٦٤) ص:٢٢-٢٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لما كانت هذه السورة تحارب الشرك وعبادة الأصنام تستخدم هنا حكاية إبراهيم. يقول: إنّ إبراهيم وبّخ أباه (عمّه) قائلا: أتختار هذه الأصنام الحقيرة التي لا حياة فيها آلهة للعبادة: (وَاِذْ قَالَ اِبْرَاهِيْمُ لِاَبِيْهِ آزَرَ اَتَتَّخِذُوْنَ **اَصْنَامًا** آلِهَةً اِنِّيْ اَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِيْ ضَلَالٍ مُبِيْنٍ). وأي ضلال أشد وأوضح من أن يجعل الإنسان ما يخلقه بيده إلها يعبدوه، ويتخذ من كائن جامد لا روح فيه ولا إحساس ملجأ يفزع إليه ويبحث عن حلّ مشاكله عنده.

هل كان آزر أبا إبراهيم ؟ تطلق كلمة (الأب) في العربية على الوالد غالبا، ولكنها قد تطلق أيضا على الجد من جهة الأم وعلى العم، وكذلك إلى المربي و المعلم والذين يساهمون بشكل ما في تربية الإنسان.

وقد وردت في القرآن الكريم كلمة (أب) بمعنى العم، كما في الآية (١٣٣) من سورة البقرة: (قالوا نعبد إلهك وإله أبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا). والضمير في (قالوا) يعود على أبناء يعقوب وكان إسماعيل عم يعقوب لا أبه. الطبري ينقل في تفسيره جامع البيان عن مجاهد قال: ليس آزر أبا إبرهيم. وفي تفسير روح المعاني: أنّ آزر إسم عم إبراهيم، والعم والجد يسميان أبا مجازا.[٧٢]

والأصْنام جمع صنم، والصنم الصّورة التي تمثّل شكل إنسان أو حيوان، والظّاهر أنّ اعتبار كونه معبودا داخل في مفهوم اسم صنم كما تظافرت عليه كلمات أهل اللّغة فلا يطلق على كل صورة، وفي شفاء الغليل: أنّ صنم معرّب عن (شمن)، وهو الوثن، أي مع قلب في بعض حروفه، ولم يذكر اللّغة المعرّب منها، وعلى اعتبار كون العبادة داخلة في مفهوم الاسم يكون قوله أصْناما مفعول تتّخذ على أنّ تتّخذ متعدّ إلى مفعول واحد على أصْلِ استعماله ومحلّ الإنكار هو المفعول، أي أصْناما، ويكون قوله "آلِهَة" حالا مِن "أصْناما" مؤكدة لمعنى صاحب الحال، أو بدلا من "أصناما".[٧٣]

---

[٧٢] الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، *مختصر الأمثال*، (سليمانزاده: مدرسة الإمام على بن أبي طالب ٢٠٠٧) ص:٤٢

[٧٣] محمّد الطاهر بن عاشور ،*التحرير والتنوير*

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥. وَاِذْ قَالَ اِبْرَاهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا البَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِيْ وَبَنِيَّ اَنْ نَعْبُدَ **الاَصْنَامَ**. (ابراهيم :٣٥) :

قوله تعالى: (وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً) يعني مكة وقد مضى في "البقرة". (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ) أي اجعلني جانبا عن عبادتها، وأراد بقوله: "اجنبني" بنيه من صلبه وكانوا ثمانية، فما عبد أحد منهم صنما. وقيل: هو دعاء لمن أراد الله أن يدعو له. وقرأ الجحدري وعيسى "وأجنبني" بقطع الألف والمعنى واحد، يقال: جنبت ذلك الأمر، وأجنبته وجنبته إياه فتجانبه واجتنبه أي تركه. وكان إبراهيم التيمي يقول في قصصه: من يأمن البلاء بعد الخليل حين يقول "واجنبني وبني أن نعبد الأصنام" كما عبدها أبي وقوم.[٧٤]

وقوله تعالى: (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) قال الكفراء: أهل الحجاز تقول: جَنبَنِي يَجْنُبُنِي خفيفة، وأهل نجد تقول: أَجْنَبَنِي شرَّه وجَنَّبَنِي شرَّه، ونحو هذا قال الكسائي، وقال الزجاج: أَجْنَبْتُه كذا وكذا: جعلته ناحية منه وجانبًا، وكذلك جَنَّبْتُه وجَنَبْتُه، وأنشد أبو عبيدة لأميّة بن الأَسْكَر :وتَنْفُضُ مَهْدَهُ شَفَقًا عَلَيْه ... وتَجْنُبُه قلائِصنا الصِّعَابَا.

قال أبو إسحاق: ومعنى الدعاء من إبراهيم أن يُجَنَّبَ عبادة الأصنام، وهو غير عابد لها، على معنى: ثبِّتْني على اجتناب عبادتها؛ كما قال: (وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ) [البقرة: ١٢٨]، أي: ثبّتنا على الإسلام.

وقال غيره من أهل المعاني قوله: (وَبَنِيَّ) دعاء لمن أذن الله في أن يدعو له، فكأنه قال: وبنيَّ الذين أذنت لي في الدعاء لهم، لأن دعاء الأنبياء مستجاب، وقد كان من نسله من

[٧٤] أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،*تفسير القرطبي*، (القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٩٦٤) ص:٣٦٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عبد الصنم، أو خص بهذه الدعوة أبناءه من صُلْبِه. والصَّنم: الصورة التي تُعْبَد، وجمعه أصنام.[٧٥]

يقول تعالى ذكره: (و) اذكر يا مُحَمَّد (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) يعني الحَرَم، بلدا آمنا أهله وسكانه (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ) يقال منه: جَنَبْته الشرّ فأنا أَجْنُبُه جَنْبا وجَنَّبته الشر، فأنا أجَنِّبُه تجنيبا، وأجنبته ذلك فأنا أُجْنِبه إجنابا، ومن جَنَبْتُ قول الشاعر :

وَتَنْفُضُ مَهْدَهُ شَفَقا عَلَيْه ... وَتَجْنِبُهُ قَلائِصَنا الصِّعابَا (١)

ومعنى ذلك: أبعدْني وبنيّ من عبادة الأصنام، والأصنام: جمع صنم، والصنم: هو التمثال المصوّر، كما قال رُؤبة بن العجَّاج في صفة امرأة:

وَهْنانَةٌ كالزُّونِ يُجْلَى صَنَمُهْ ... تَضْحَكُ عن أشْنَبَ عَذْبٍ مَلْثَمُهْ (٢)

وكذلك كان مجاهد يقول: حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حُذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ) قال: فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده، قال: فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته. والصنم: التمثال المصوّر، ما لم يكن صنما فهو وثَن، قال: واستجاب الله له، وجعل هذا البلد آمنا، ورزق أهله من الثمرات، وجعله إماما، وجعل من ذرّيته من يقيم الصلاة، وتقبَّل دعاءه، فأراه مناسِكَه، وتاب عليه.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، قال: كان إبراهيم التيميّ يقصُّ ويقول في قَصَصه: من يأمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم، حين يقول: ربّ (اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ).[٧٦]

---

[٧٥]أبو الحسن على بن أحمد بن مُحَمَّد بن على الواحد النيسابورى،*التفسير البسيط*،(مكة:عمادة البحث العلمى،٢٠١٤) ص: ٤٨٣-٤٨٤

[٧٦]أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، (الناشر: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠) ص:١٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والأصنام: جمع صنم، وهو صورة أو حجارة أو بناء يتّخذ معبودا ويدعى إلها، وأراد إبْراهِيم – عليه السّلام – مثل ودٍّ وسُواعٍ ويَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرٍ، أصْنام قوم نوح، ومثل الأصنام الّتي عبدها قوم إبراهيم.[٧٧]

٦. وَتَاللهِ لَاَكِيْدَنَّ **اَصْنَامَكُمْ** بَعْدَ اَنْ تَوَلُّوْا مُدْبِرِيْنَ. (الانبياء :٥٧) :

قوله تعالى: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ) أخبر أنه لم يكتف بالمحاجة باللسان بل كسّر أصنامهم فعل واثق بالله تعالى، موطن نفسه على مقاساة المكروه في الذب عن الدين. والتاء في "تالله" تختص في القسم باسم الله وحده، والواو تختص بكل مظهر، والباء بكل مضمر ومظهر. قال الشاعر:تالله يبقى على الأيام ذو حيد.....بمشمخر به الظيان والآس. وقال ابن عبّاس: أَيْ وَحُرْمَةُ اللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ، أي لأمكرن بها. والكيد هو المكر. كاد- يكيد- كيدا -ومكيدة، وكذلك المكايدة. وربما سمي الحرب كيدا، يقال: غزا فلان فَلَمْ يُلْقَ كيدا، وكل شيء تعالجه فأنت تكيده.

(بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) أي منطلقين ذاهبين. وكان لَهم في كل سنة عيد يجتمعون فيه، فقالوا لإبراهيم: لو خرجت معنا إلى عيدنا أعجبك ديننا- روي ذلك عن ابن مسعود على ما يأتي بيانه في السورة "الصّافات"- فقال إبراهيم في نفسه: وتالله لأكيدن أصنامكم.

قال مجاهد وقتادة: إنما قال ذلك إبراهيم في سر من قومه، ولم يسمعه إلا رجل واحد وهو الذي أفشاه عليه. والواحِد يخبر عنه بخبر الجمع إذا كان ما أخبر به مما يرضى به غيره. ومثله "يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل" (المنافقون: ٨). وقيل: إنما قاله بعد خروج القوم، ولم يبق منهم إلا الضعفاء فهم الذين سمعوه. وكان إبراهيم احتال في التخلف عنهم بقوله: "إني سقيم" (الصافات: ٨٩) أي ضعيف عن

---

[٧٧] التحرير والتنوير، *التحرير والتنوير*

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الحركة. قوله تعالى: (فجعلهم جذاذا) أي فتاتا. والجذ الكسر والقطع، جذذت الشيء كسرته وقطعته. والجذاذ والجذاذ ما كسر منه، والضم أفصح من كسره. قاله الجوهري. الكسائي: ويقال لحجارة الذهب جذاذ، لأنها تكسر.

وقرأ الكسائي والأعمش وابن محيصن:" جذاذا" بكسر الجيم، أي كسرا وقطعا جمع جذيذ وهو الهشيم، مثل خفيف وخفاف وظريف وظراف.قال الشاعر:جذّذ الأصنام في محرابها ... ذاك في الله العلي المقتدر لباقون بالضم، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم. مثل، الحطام والرفات الواحدة جذاذة. وهذا هو الكيد الذي أقسم به ليفعلنه بها. وقال :فجعلهم، لأن القوم اعتقدوافِي أصْنامهم الإلهية. وقرأ ابن عباس وأبو نهيك وأبو السمال: "جذاذا" بفتح الجيم، والفتح والكسر لغتان كالحصاد والحصاد. أبو حاتم: الفتح والكسر والضم بمعنى، حكاه قطرب. (إلا كبيرا لهم) أي عظيم الآلهة في الخلق فإنه لم يكسره. وقال السدي ومجاهد: ترك الصنم الأكبر وعلق الفأس الذي كسر به الأصنام في عنقه، ليحتج به عليهم. (لعلهم إليه) أي إلى إبراهيم دينه" يرجعون" إذا قامت الحجة عليهم. وقيل: "لعلهم إليه" أي إلى الصنم الأكبر "يرجعون" فِي تكسيره.[٧٨]

قوله تعالى: (وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) معنى الكيد: ضر الشيء بتدبير عليه، (بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) تنطلقوا ذاهبين. قال المفسرون: كان لهم في كل سنة مجمع وعيد، فقالوا لإبراهيم: لو خرجت معنا إلى عيدنا، أعجبك ديننا. فقال إبراهيم –سِرًّا من قومه : (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ) الآية. هذا قول مجاهد وقتادة قال: لم يسمع هذا القول من إبراهيم إلا رجل واحد، وهو الذي أفشاه عليه. وقال الآخرون: لما خرج الناس إلى عيدهم وبقي ضعفى الناس قال إبراهيم: (وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ) الآية فسمعوها منه.[٧٩]

---

[٧٨]أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،*تفسير القرطبي*، (القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٩٦٤) ص:٢٩٧-٢٩٨

[٧٩]أبو الحسن على بن أحمد بن محمّد بن على الواحد النيسابورى،*التفسير البسيط*،(مكة:عمادة البحث العلمى،٢٠١٤) ص:١٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن أجل أن يثبت إبراهيم جدية هذه المسألة، وأنه ثابت على عقيدته إلى أبعد الحدود، وأنه يتقبل كل ما يترتب على ذلك بكل وجوده، أضاف: (وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ اَنْ تَوَلُّوْا مُدْبِرِيْنَ). (أكدنّ) :مأحوذة من الكيد، وهو التخطيط من السر، والتفكير الخفي وكان مراده أن يفهمهم بصراحة بأنني سأستغلّ في النهاية فرصة مناسبة وأُحطّم هذه الأصنام.[٨٠]

القول في تأويل قوله: (أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ)

قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيل إبراهيم لأبيه آزر أنه قال:"أتتخذ أصنامًا آلهة"، تعبدها وتتخذها ربًّا دون الله الذي خلقك فسوَّاك ورزقك؟

و"الأصنام": جمع"صنم"، و"الصنم" التمثال من حجر أو خشب أو من غير ذلك في صورة إنسان، وهو"الوثن". وقد يقال للصورة المصوّرة على صورة الإنسان في الحائط وغيره:"صنم" و"وثن."

إني أراك وقومَك في ضلال مبين، يقول:إني أراك، يا آزر،"وقومَك" الذين يعبدون معك الأصنام ويتخذونها آلهة ="في ضلال"، يقول: في زوال عن محجّة الحق، وعدول عن سبيل الصواب =" مبين"، يقول: يتبين لمن أبصَره أنه جوْرٌ عن قصد السبيل، وزوالٌ عن محجة الطريق القويم. يعني بذلك أنه قد ضلّ هو وهم عن توحيد الله وعبادته، الذي استوجب عليهم إخلاص العبادة له بآلائه عندهم، دون غيره من الآلهة والأوثا.[٨١]

وكان سبب فعل إبراهيم صلوات الله عليه بآلهة قومه ذلك، كما حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط عن السديّ أن إبراهيم قال له أبوه: يا إبراهيم إن لنا عيدا لو قد خرجت معنا إليه قد أعجبك ديننا، فلما كان يوم العيد، فخرجوا إليه، خرج معهم إبراهيم، فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه وقال: إني سقيم، يقول: أشتكي رجلي فتواطئوا رجليه وهو صريع؛ فلما مضوا نادى في آخرهم، وقد بقي ضَعْفَى الناس

---

[٨٠]الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، *مختصر الأمثال*، (سليمانزاده: مدرسة الإمام على بن أبي طالب ٢٠٠٧) ص:٢٥٨-٢٥٩

[٨١]أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تعويل القرآن*، (الناشر: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠) ص:٤٦٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) فسمعوها منه، ثم رجع إبراهيم إلى بيت الآلهة، فإذا هنّ في بهو عظيم، مستقبل باب البهو صنم عظيم إلى جنبه أصغر منه بعضها إلى بعض، كل صنم يليه أصغر منه، حتى بلغوا باب البهو، وإذا هم قد جعلوا طعاما، فوضعوه بين أيدي الآلهة، قالوا: إذا كان حين نرجع رجعنا، وقد باركت الآلهة في طعامنا فأكلنا، فلما نظر إليهم إبراهيم، وإلى ما بين أيديهم من الطعام (قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ) فلما لم تجبه، قال (مَا لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) فأخذ فأس حديد، فنقر كلّ صنم في حافتيه، ثم علَّق الفأس في عنق الصنم الأكبر، ثم خرج، فلما جاء القوم إلى طعامهم نظروا إلى آلهتهم (قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ . وقوله (إِلا كَبِيرًا لَهُمْ) يقول: إلا عظيما للآلهة، فإن إبراهيم لم يكسره، ولكنه فيما ذكر علق الفأس في عنقه .وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.[٨٢]

والأصنام التِي كان يعبدها الكَلْدانُ قوم إبراهِيم هي (بَعْلُ) وهو أعظمها، وكان مصوغا من ذهب وهو رمز الشّمْس في عهد سَمِيرَمِيسَ، وعبدوا رموزا للكواكب ولا شكّ أنهم كانوا يعبدون أصْنام قوم نوحٍ: ودًّا، وسُواعًا، ويَغُوثَ، ويَعُوقُ، ونَسْرًا، إمّا بتلك الأسماء وإمّا بأسماء أخرى، وقد دلت الآثار على أنّ من أصنام أشور إخوان الكَلْدانِ صنما اسمه نسروخ وهو نَسْرٌ لا محالة.[٨٣]

٧. قَالُوْا نَعْبُدُ **اَصْنَامًا** فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِيْنَ. (الشعراء : ٧١) :

(قالُوا نَعْبُدُ أَصْناماً)، وكانت أصنامهم من ذهب وفضة ونحاس وحديد وخشب. (فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ) أي فنقيم على عبادتها. وليس المراد وقتا معينا بل هو إخبار عما هم

[٨٢] أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تعويل القرآن*، (الناشر: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠) ص:٤٥٨

[٨٣] التحرير والتنوير، *التحرير والتنوير*

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فيه. وقيل: كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل، وكانوا في الليل يعبدون الكواكب. فيقال: ظلّ يفعل كذا إذا فعله نهارا وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا.[٨٤]

(إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ، قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا) قال مقاتل: وكانت أصنامًا من ذهب وفضة وحديد ونحاس وخشب (فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ) فنقيم عليها عابدين مقيمين على عبادتها لا نعدل بها شيئا. قاله ابن عباس ومقاتل.[٨٥]

تعقّب هذه الآيات على قصة موسى وفرعون المليئة بالدروس لتبيّن قصة إبرهيم ومواجهاته المشركين، وتبدأ هذه الآيات بمحاورة إبراهيم لعمه آزر فتقول: (واتلوا عليهم نبأ إبراهيم). ومن بين جميع الأخبار المتعلقة بهذه النبي العظيم يركّز القرآن الكريم على هذا القسم: (إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون).فأجابوه مباشرة: (قَالُوْا نَعْبُدُ اَصْنَامًا فَنَضَلُّ لَهَا عَاكِفِيْنَ). وهذا التعبير يدل على أنهم يحسّوا بالخيل من عملهم هذا بل يفتخرون به، إذا كان كافيا أن يجيبوه: نعبد أصناما، إلا أنهم أضافوا هذه العبارة: (فنظلّ لها عاكفين).[٨٦]

يقول تعالى ذكره: واقصص على قومك من المشركين يا مُحَمَّد خبر إبراهيم حين قال لأبيه وقومه: أيّ شيء تعبدون؟ (قالوا لَهُ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ) يقول: فنظلّ لها خدما مقيمين على عبادتها وخدمتها.

وقد بيَّنا معنى العكوف بشواهده فيما مضى قبل، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وكان ابن عباس فيما روي عنه يقول في معنى ذلك ما حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جُرَيج، قال: قال ابن عباس، قوله: (قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ) قال: الصلاة لأصنامهم.[٨٧]

---

[٨٤]أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،*تفسير القرطبي*، (القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٩٦٤) ص:١٠٩

[٨٥]أبو الحسن على بن أحمد بن مُحَمَّد بن على الواحد النيسابورى،*التفسير البسيط*،(مكة:عمادة البحث العلمى،٢٠١٤) ص:٦٣

[٨٦]الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، *مختصر الأمثال*، (سليمانزاده: مدرسة الإمام على بن أبي طالب ٢٠٠٧) ص:٤٣١

[٨٧]أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، (الناشر: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠) ص:٣٦١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٨. إِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ **التَّمَاثِيْلُ** الَّتِي اَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُوْنَ. (الانبياء :٥٢) :

قوله تعالى: (إذ قال لأبيه) قيل: المعنى أي اذكر حين قال لأبيه، فيكون الكلام قد تمّ عند قوله: "وكنا به عالمين". وقيل: المعنى، " وكنا به عالمين إذ قال فيكون الكلام متصلا ولا يوقف على قوله: "عالمين"." لأبيه" وهو آزر وقومه نمرود ومن اتبعه. (مَا هذِهِ التَّماثِيلُ) أي الأصنام. والتمثال اسم موضوع للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله تعالى. يقال: مَثَلْتُ الشيءَ بالشيءِ أي شبهته به. واسم ذلك الممثل تمثال. (الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ) أي مقيمون على عبادتها.[٨٨]

قوله تعالى: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ) قال أبو إسحاق: (إذ) في موضع نَصْب. المعنى: آتيناه رشده في ذلك الوقت، الذي قال لأبيه وقومه وهم يعبدون الصنم (مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ) يعني: الأصنام.

والتمثال: اسم للشيء المصنوع مُشبها بخلق من خلق الله. وجمعه: التماثيل. وأصله من مَثَّلْتُ الشيء بالشيء، إذا شَبَّهته به. واسم ذلك الممثل تمثال. وقوله تعالى: (الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ) أي: على عبادتها مقيمون، فأجابوه بأنهم وجدوا آباءَهم يعبدونها، فاقتدوا بهم وقلدوهم في عبادتها، فأجابهم إبراهيم بأنهم في تقليد الآباء وآباءهم، كانوا في ضلال مبين بعبادة الأصنام. وهذا الذي ذكرنا معنى.[٨٩]

أشارت إلى أحد أهمّ مناهج إبرهيم عليه سلام، فقالت: إنّ رشد إبراهيم قد بان عندما قال لأبيه وقومه — وهو إشارة إلى عمّه آزر، لأن العرب تسمى العمّ أبا — ما

---

[٨٨]أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،*تفسير القرطبي*، (القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٩٦٤) ص: ٤٩٦

[٨٩]أبو الحسن على بن أحمد بن محمّد بن على الواحد النيسابورى،*التفسير البسيط*،(مكة:عمادة البحث العلمى،٢٠١٤) ص:١٠٣-١٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هذه التماثيل التي تعبدونها؟ (اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيْلُ الَّتِي اَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُوْنَ). وجملة (اَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُوْنَ) بملاحظة معنى (العكوف) :الذي يعني الملازمة المقترنة بالإحترام، توحي بأن أولئك كانو يحبون الأصنام، وكأنهم ملازيمها دائما.

إنّ مقولة إبراهيم عليه سلام هذه إستدلال على بطلان عبادة الأصنام، لأن ما نراه من الأصنام هو المجسمة والتمثال. والباقي خيال وظن وأوهام.إلا أنّ عبدة الأصنام لم يكن عندهم — جواب أمام هذا المنطق السليم القاطع، سوى أن يبعدوا المسألة عن أنفسهم ويلقوها على عاتق أبائهم.[٩٠]

إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ: يعني في وقت قيله وحين قيله لهم (مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ) يقول: قال لهم: أيّ شيء هذه الصور التي أنتم عليها مقيمون، وكانت تلك التماثيل أصنامهم التي كانوا يعبدونها.

كما حدثني مُحَمَّد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله (مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ) قال: الأصنام.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله. وقد بيَّنا فيما مضى من كتابنا هذا أن العاكف على الشيء المقيم عليه بشواهد ذلك، وذكرنا الرواية عن أهل التأويل.[٩١]

٩. يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَ**تَمَاثِيلَ** وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ۚ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ. (سبأ: ١٣)

(**يعملون له ما يشاء من محاريب**) جمع محراب وهو كما قال عطية: القصر، وسمي باسم صاحبه لأنه يحارب غيره في حمايته، فإن المحراب في الأصل من صيغ المبالغة اسم لمن يكثر الحرب وليس منقولا من اسم الآلة وإن جوزه بعضهم، ولابن حيوس :ويطلق

---

[٩٠] الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، *مختصر الأمثال*، (سليمانزاده: مدرسة الإمام على بن أبي طالب ٢٠٠٧) ص:٢٥٨-٢٥٩

[٩١] أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تعويل القرآن*، (الناشر: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠) ص:٤٥٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

على المكان المعروف الذي يقف بحذائه الإمام، وهو مما أحدث في المساجد ولم يكن في الصدر الأول كما قال السيوطي وألف في ذلك رسالة ولذا كره الفقهاء الوقوف في داخله.وقال ابن زيد: المحاريب المساكن، وقيل ما يصعد إليه بالدرج كالغرف، وقال مجاهد: هي المساجد سميت باسم بعضها تجوزا على ما قيل، وهو مبني على أن المحراب اسم لحجرة في المسجد يعبد الله تعالى فيها أو لموقف الإمام.وأخرج ابن المنذر وغيره عن قتادة تفسيرها بالقصور والمساجد معا، وجملة (**يعملون له ما يشاء**) استئناف لتفصيل ما ذكر من عملهم، وجوز كونها حالا وهو كما ترى(**وتماثيل**) قال الضحاك: كانت صور حيوانات.

وقال الزمخشري: صور الملائكة والأنبياء والصلحاء كانت تعمل في المساجد من نحاس وصفر وزجاج ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم، وكان اتخاذ الصور في ذلك الشرع جائزا كما قال في الآية اتخذ سليمان عليه السلام تماثيل من نحاس فقال يا رب انفخ فيها الروح فإنها أقوى على الخدمة فينفخ الله تعالى فيها الروح فكانت تخدمه وإسفنديار من بقاياهم، وهذا من العجب العجاب ولا ينبغي اعتقاد صحته، وما هو إلا حديث خرافة، وأما ما روي من أنهم عملوا له عليه السلام أسدين في أسفل كرسيه ونسرين فوقه فإذا أراد أن يصعد بسط الأسدان له ذراعيهما وإذا قعد أظله النسران بأجنحتهما فأمر غير مستبعد، فإن ذلك يكون بآلات تتحرك عند الصعود وعند القعود فتحرك الذراعين والأجنحة، وقد انتهت صنائع البشر إلى مثل ذلك في الغرابة، وقيل: التماثيل طلسمات فتعمل تمثالا للتمساح أو للذباب أو للبعوض فلا يتجاوزه الممثل به ما دام في ذلك المكان.

وقد اشتهر عمل نحو ذلك عن الفلاسفة وهو مما لا يتم عندهم إلا بواسطة بعض الأوضاع الفلكية، وعلى الباب الشهيرة بباب الطلسم من أبواب بغداد تمثال حية يزعمون أنه لمنع الحيات عن الإيذاء داخل بغداد ونحن قد شاهدنا مرارا أناسا لسعتهم الحيات فمنهم من لم يتأذ ومنهم من تأذى يسيرا، ولم نشاهد موت أحد من ذلك وقلما

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يسلم من لسعته خارج بغداد لكن لا نعتقد أن لذلك التمثال مدخلا فيما ذكر ونظن أن ذاك لضعف الصنف الموجود في بغداد من الحيات وقلة شره بالطبيعة، وقيل كانت التماثيل صور شجر أو حيوانات محذوفة الرؤوس مما جوز في شرعنا، ولا يحتاج إلى التزام ذلك إذا صح فيه نقل، فإن الحق أن حرمة تصوير الحيوان كاملا لم تكن في ذلك الشرع وإنما هي في شرعنا ولا فرق عندنا بين أن تكون الصورة ذات ظل وأن لا تكون كذلك كصورة الفرس المنقوشة على كاغد أو جدار مثلا.[٩٢]

[٩٢] محمود شهاب الدين الآلوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم من السياقية العاطفية:

١. أن الكلمة "أصنام" تعبر أو تستخدم المشركين في حال الفخر كما في القرآن الكريم في سورة الشعراء :٧١

(إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ، قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا) تعقّب هذه الآيات على قصة موسى وفرعون المليئة بالدروس لتبيّن قصة إبرهيم ومواجهاته المشركين، وتبدأ هذه الآيات بمحاورة إبراهيم لعمه آزر فتقول: (واتلوا عليهم نبأ إبراهيم). ومن بين جميع الأخبار المتعلقة بهذه النبي العظيم يركّز القرآن الكريم على هذا القسم: (إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون).فأجابوه مباشرة: (قَالُوْا نَعْبُدُ اَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِيْنَ). وهذا التعبير يدل على أنهم يحسّوا بالخيل من عملهم هذا بل يفتخرون به.[٩٣]

٢. أن الكلمة "أوثان" تعبر أو تستخدم في حال الإذلال، كما قال النبي إبراهيم في القرآن الكريم:

أ. قَالَ اِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللهِ **اَوْثَانًا** مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِيْ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِيْنَ. (العنكبوت :٢٥)

ومعنى الآية(قَالَ اِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللهِ اَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِيْ الحَيَاةِ الدُّنْيَا) وقال :إبراهيم لقومه :جعلتم الأوثان تتحابون عليها وعلى عبادتها في الحياة الدنيا (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) تتبرأ الأوثان من عبادها والرؤساء

[٩٣] الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، *مختصر الأمثال*، (سليمانزاده: مدرسة الإمام على بن أبي طالب ٢٠٠٧) ص:٤٣١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من السفلة كما قال الله عزَ وجل:" الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين". (وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ) هُوَ خطاب لعبادة الأوثان الرؤساء منهم والأتباع.[٩٤]

ب. فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّوْرِ. (الحج :٣٠)

فاجتنبوا الرِجس من الأوثان، الرجس: الشيء القذر. الوثن: التمثال من خشب أو حديد أو ذهب أو فضّة ونحوها، وكانت العرب تنصبها وتعبدها. والنصارى تنصب الصليب وتعبده وتعظمه فهو كالتمثال أيضا. وقال عدى ابن حاتم: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال: (ألق هذا الوثن عنك) أي الصليب، وأصله من وثن الشيء أي أقام في مقامه. وسمي الصنم وثنا لأنه ينصب ويركز في مكان وصفها بالرجس، والرجس النّجس فهي نجسة حكما. وليست النجاسة وصفا ذاتِيا للأعيان وإنما هي وصف شرعي من أحكام الإيمان، فلا تزال إلا بالإيمان كما لا تجوز الطهارة إلا بالماء.فلا يبرح عنه. يريد اجتنبوا عبادة الأوثان، روي عن ابن عباس وابن جريج. وسماها رجسا لأنها سبب الرجز وهو العذاب. وقيل: وصفها بالرجس، والرجس النّجس فهي نجسة حكما. وليست النجاسة وصفا ذاتِيا للأعيان وإنما هي وصف شرعي من أحكام الإيمان، فلا تزال إلا بالإيمان كما لا تجوز الطهارة إلا بالماء.[٩٥]

---

[٩٤]أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،*تفسير القرطبي*، (القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٩٦٤) ص:٣٣٨-٣٣٩

[٩٥]أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،*تفسير القرطبي*، (القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٩٦٤) ص:٥٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. أن الكلمة "التماثيل" تعبر أو تستخدم لتمثال عاما ليعبد أو لا يعبد

والتمثال: اسم للشيء المصنوع مُشبها بخلق من خلق الله. وجمعه: التماثيل. وأصله من مَثَّلْتُ الشيء بالشيء، إذا شَبَّهته به. واسم ذلك الممثل تمثال. وقوله تعالى: (الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ) أي: على عبادتها مقيمون، فأجابوه بأنهم وجدوا آباءَهم يعبدونها، فاقتدوا بهم وقلدوهم في عبادتها، فأجابهم إبراهيم بأنهم في تقليد الآباء وآباءهم، كانوا في ضلال مبين بعبادة الأصنام.[٩٦]

ج. استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل " في القرآن الكريم من السياقية الثقافية:

١. أصنام

قال أبو عبيدة: الصنم ما يتخذ من ذهب أو فضّة أو نحاس، قال ابن عباس: يريد الأصنام التى تتخذ من الحجارة. قوله: (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) قال أبو عبيدة: خلق واختلق، وخرق واخترق وافترى، واحد كله. وفي هذا قولان للمفسرين، أحدهما: أن هذا محمول على الكذب في القول. وهو قول السدي، قال: تقولون إفكا. يعني: زعمهم أنها آلهة. وروي عن ابن عباس: تقولون كذبًا. القول الثاني: أن هذا محمول على الصنع باليد، قال مجاهد: وتصنعون أصنامًا بأيديكم فتسمونها آلهة. ويكون التقدير على هذا: وتخلقون ما تأفكون عنه بزعمكم أنه إله، والخلق يكون بمعنى: التقدير.[٩٧]

---

[٩٦]أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على الواحد النيسابورى،*التفسير البسيط*،(مكة:عمادة البحث العلمى،٢٠١٤) ص:١٠٣-١٠٤

[٩٧]أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،*تفسير القرطبي*، (القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٩٦٤) ص:٣٣٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال الثعلبي في كتاب العرائس: إن اسم أبي إبراهيم الذي سماه به أبوه تارح، فلمّا صار مع النمروذ قيّما على خزانة آلهته سماه آزر. وقال مجاهد: إن آزر ليس باسم أبيه وَإنما هو اسم صنم. وهو إبراهيم بن تارح بن ناخور بن ساروع ابن أوغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام. و" آزر" فِيه قراءات: "أإزرا" بهمزتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، عن ابن عبّاس. وعنه" أأزرا" بهمزتين مفتوحتين. وقرى بالرفع، وروي ذلك عن ابن عباس. وعلى القراءتين الأوليين عنه "تتّخذ" بغير همزة. قال المهدوي: (أَإِزْرًا)؟ فقيل: إنه اسم صنم، فهو منصوب على تقدير أتتخذ إزرا، وكذلك أأزرا. ويجوز أن يجعل أإزرا على أنه مشتق من الأزر وهو الظهر فيكون مفعولا من أجله، كأنه قال: أللقوة تتخذ أصناما. ويجوز أن يكون إزر بمعنى وزر، أبدلت الواو همزة. قال القشيري: ذكر في الاحتجاج على المشركين قصة إبراهيم ووده على أبيه في عبادة الأصنام. وأولى الناس باتباع إبراهيم العرب، فإنهم ذرِيته. أي واذكر إذ قال إبراهيم. أو "وذكّر به أن تبسل نفس بما كسبت" وَذَكِّرْ إِذْ قَالَ إبراهيم. وقرى" آزَرَ" أَيْ يَا آزَرُ، على النداء المفرد، وهي قراءة أبي ويعقوب وغيرهما. وهو يقوي قول من يقول: إن آزر اسم أب إبراهيم "أتتخذ أصناما آلهة" مفعولان لتتخذ وهو استفهام فيه معنى الإنكار.[٩٨]

٢. الأوثان

قال أبو عبيدة :الوثن ما يتّخذ من جصّ أو حجارة، فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ: والأوثان جمع من وثن على وزن (كفن) وتعنى الأحجار التي كانت تُعبد زمن الجاهلية، وهنا جاءت كلمة الأوثان إيضاحا لكلمة (رجس) التي ذكرت في الآية، حيث تقول: (اجتنبوا الرجس) ثم تليها عبارة (من الأوثان). أي الرجس ذاته الأوثان. والأمر الثاني هو: (واجتنبوا قول الزور). أي الكلام الباطل الذي لا أسس له من الصحة.

[٩٨]أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على الواحد النيسابورى،*التفسير البسيط*،(مكة:عمادة البحث العلمى،٢٠١٤) ص:٥٠٥-٥٠٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إن هذه الآية إشارة إلى كيفية تلبية المشركين في مراسم الحج في زمن الجاهلية، لأنهم يلبّون بشكل يتضمن الشرك بعينه، ويعبدونه عن صورة التوحدية. ومع هذا فإن إهتمام الآية المذكورة بأعمال المشركين، لا يمنع من تعميمها على بطلان أيّة عبادة الأصنام بأية صورة كانت، وإجتناب أي قول باطل مهما كانت صورته.[٩٩]

٣. التماثيل

التماثيل جمع من التمثال، اسم موضوع للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله تعالى. يقال: مَثَلْتُ الشيءَ بالشيءِ أي شبهته به. واسم ذلك الممثل تمثال. إنّ مقولة إبراهيم عليه سلام هذه إستدلال على بطلان عبادة الأصنام، لأن ما نراه من الأصنام هو المجسمة والتمثال. والباقي خيال وظن وأوهام.إلا أنّ عبدة الأصنام لم يكن عندهم — جواب أمام هذا المنطق السليم القاطع، سوى أن يبعدوا المسألة عن أنفسهم ويلقوها على عاتق أبائهم.[١٠٠]

[٩٩]الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، *مختصر الأمثال*، (سليمانزاده: مدرسة الإمام على بن أبي طالب ٢٠٠٧) ص: ٥٣٨-٥٣٩

[١٠٠]الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، *مختصر الأمثال*، (سليمانزاده: مدرسة الإمام على بن أبي طالب ٢٠٠٧) ص:٢٥٨-٢٥٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع
الإختتام

أ- الخلاصة

بعد أن عرض الباحث البيانات وتحليلها عن استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل" في القرآن الكريم من السياقية العاطفية والسياقية الثقافية (دراسة تحليلية دلالية)، تقدم الباحث نتائج البحث الجامعي هذا كما يلي :

١. وجد الباحث الكلمة "**صنم**" في سورة : الانعام :٧٤، ابراهيم :٣٥، الانبياء :٥٧، والشعراء :٧١، والكلمة "**وثن**" في سورة : العنكبوت :١٧، العنكبوت :٢٥، والحج :٣٠، والكلمة "**تمثال**" في سورة : الانبياء :٥٢ وسبأ :١٣.

٢. استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل "في القرآن الكريم من السياقية العاطفية :

أ- أصنام : التعبير الذي يدل على المشركين أنهم عاكفوا في عبادتهم و يفتخرون به.

ب- أوثان : لإذلال، وصفه بالرجس، والرجس النّجس فهي نجسة حكما. وليست النجاسة وصفا ذاتِيا للأعيان وإنما هي وصف شرعي من أحكام الإيمان، فلا تزال إلا بالإيمان كما لا تجوز الطهارة إلا بالماء.

ج- تماثيل : التّعبير الملازمة المقترنة بالإحترام، أن المشركين يحبونها. فإن التمثال الصورة المصنوعة مشبهة بمخلوق من مخلوقات الله تعالى من مثلت الشيء بالشيء إذا شبهته به. وكانت على ما قيل صور الرجال يعتقدون فيهم وقد انقرضوا، وقيل كانت صور الكواكب صنعوها حسبما تخيلوا.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. استخدام الكلمات المترادفة "أصنام و أوثان و تماثيل "في القرآن الكريم من السياقية الثقافية :

أ- أصنام :جمع صنم، والصنم الصّورة التي تمثّل شكل إنسان أو حيوان أو بناء يتّخذ معبودا ويدعى إلها، والظّاهر أنّ اعتبار كونه معبودا داخل في مفهوم اسم صنم كما تظافرت عليه كلمات أهل اللّغة فلا يطلق على كل صورة، ويتخذ من ذهب أو فضّة أو نحاس والحجارة، مثل صنم ودٍّ وسُواعٍ ويَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرٍ وبَعْلُ.

ب- أوثان :جمع وثن – بفتحتين – وهو صورة من حجر أوْ خشب مجسّمة على صُورَة إنسان أو حيوان. والوثن أخصّ من الصّنم؛ لأنّ الصّنم يطلق على حجارَة غيْر مصوّرة مثل أكثر أصنام العرب، كصنم ذي الخَلَصَةِ لخَثْعَمَ، وكانت أصنام قوم إبراهيم صورا.

ج- تماثيل : اسم موضوع للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله تعالى أو صور شجر أو حيوانات محذوفة الرؤوس وقوم إبراهيم صابئة يعبدون الكواكب ويجعلون لها صورا مجسّمة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ. **الإقتراحات :**

أ- : يرجو الباحث أن يكون هذا البحث مصدرا ومرجعا للبحوث اللاحقة والمتعلقة باستخدام الكلمات المترادفة من السياقية العاطفية والسياقية الثقافية.

ب- : على الباحثين الآخرين أن يطوِّرُ ويبحث بالدقائق في القرآن الكريم بالسياق الآخر كمثل سياق الموقف أو السياق اللغوي، أو يستطيع أن يتطوِّرُ تحليل استخدام الكلمات المترادفة في غير القرآن الكريم كمثل كتاب أخرى.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المراجع

أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، (الناشر: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠).

أبو الحسن على بن أحمد بن مُحَمَّد بن على الواحد النيسابورى، *التفسير البسيط*، *(مكة: عمادة البحثالعلمي، ٢٠١٤)*.

أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، *تفسير القرطبي*، (القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٩٦٤).

أحمد أوزي، *تحليل المضمون ومنهجية البحث* في المغرب (الرباط المغرب: الشركة المغربية، ١٩٩٣).

أحمد، مُحَمَّد، قدور، *مدخل إلى فقة اللغة العربية في مصرى* (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٣).

أحمد عبد الرحمن حماد، *عوامل التطور اللغوي* في بيروت (دار الأندلس، ١٩٨٣).

إميل بديع يعقوب، *فقه اللغة العربية وخصائصها* في بيروت (دار القافة الإسلامية، ٢٠٠٦).

الأستاذ مُحَمَّد المالكي، *دراسة الطبراني ببمعنى من خلال تفسيره*، المملكة المغربيّة، ١٩٩٦.

الإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري، الفروق اللغوي في المصر (القاهرة: دار العلم والثقافة).

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، *مختصر الأمثال*، (سليمانزاده: مدرسة الإمام على بن أبي طالب، ٢٠٠٧)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

توفس مُحَمَّد شالقين، *المشترك اللغوى نظرية وتطبيق* في المصر (القاهرة:مكتبة وهبة، ١٩٨)

سعد بن مقبل بن عيسى العنزي، *دلالة السياق عند الأصوليين ،دراسة نظرية تطبقية، (المملكة العربية السعودية ١٤٢٧ هـ)*

صبيحى الصالح، *دراسات في فقه اللغة* في بيروت (لبنان : دار العلم للملايين،١٩٦٠)

عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وانواعها*، دون السنة

عمر، مختار، *علم الدلالة* في مصر(القاهرة : علم الكتاب، ٢٠٠٦)

عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، *دلالة السياق*. (مملكة العربية السعودية،١٤١٨ هـ)

مُحَمَّد فهمي حجازي، *مدخل إلى علم اللغة*.(القاهرة:دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دون السنة)

فريد عوض حيدر، *علم الدلالة* في مصر (القاهرة: مكتبة النهصة المصرية، ١٩٩٩)

مُحَمَّد، داود، *العربية وعلم الغغة الحديث* في المصر(القاهرة:دار غريب)، دون السنة

مُحَمَّد فهمي حجازي، *مدخل إلى علم اللغة*.(القاهرة:دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دون السنة).

Suharsimi Arikunto. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. (Jakarta: Rineka Cipta. 1998)

Abdul Chaer, *Linguistik Umum*. (Jakarta: PT Rineka Cipta, 1994).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG